الفصل الأوّل

كعب الأحبار من أوائل المؤلّفين في المكتبة العربية

أ ـ مصادر دراسته ومراجعها

المصادر:ـ

١ ـ أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ): فتوح الشام (دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ) ١: ٢٤٢ـ٢٤٤.

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى (دار صادر، بيروت، ١٩٨٥م) ٧: ٤٤٥ـ٤٤٦.

٣ ـ أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ): المُحَبَّر (منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ) ١٣١.

٤ ـ أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البُخاري (ت ٢٥٦هـ): التاريخ الكبير (حيدر آباد الدِّكن، الهند، ١٣٦٠هـ) ٤: ٢٢٣ـ٢٢٤.

٥ ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري (ت ٢٧٦هـ): المعارف، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م) ٢٤٤.

٦ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ): تاريخ الأمم والملوك، ط٢ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م) ٢: ٤٥٠ـ٦٥٥.

٧ ـ محمد بن حَبَّان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ): كتاب الثِّقات، ط١ (مطبعة

مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدِّكن، الهند، ١٩٧٣م) ٥: ٣٣٣-٣٣٤.

٨ ـ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء. ط٣ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م) ٥: ٣٦٤-٣٩١؛ ٦: ٣-٣١.

٩ ـ أبـو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م) ٢: ٤٣٧.

١٠ ـ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق، ت. شكري فيصل، وسكينة الشهابي، ومطاع الطَّرابيشي (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨١م) ٢٠١.

١١ ـ أبو الفَرَج جمال الدِّين بن الجَوزي (ت ٥٩٧هـ): صفة الصفوة، ت. محمود فاخوري، ط٤ (دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م) ٤: ٢٠٣-٢٠٥.

١٢ ـ عزُّ الـدين أبـو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): أُسْدُ الغابة في معرفة الصَّحابة (المكتبة الإسلامية، طهران، بدون تاريخ) ٤: ٢٤٧.

١٣ ـ عِزُّ الدين بن الأثير: الكامل في التاريخ، ط٦ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م) ١: ١١-٦٤، ٢: ٣٨٢-٣٨٥، ٣: ٢٦-٤٩٤ (مواضع متفرقة).

١٤ ـ المُطَهَّر بن طاهر المقدسي (ت ٦٣٣هـ): البدء والتاريخ (مطبعة برطرند، باريس، ١٨٩٩-١٩٠٩م) ١: ١٧٤-١٨١، ٣: ٢٦، ٤: ٦٠، ٥: ١٨٧-١٩٤.

١٥ ـ محيي الـدِّين بن شَرَف النَّـووي (ت ٦٧٦هـ): تهـذيبُ الأسماء واللغات

(المطبعة المنيرية بمصر، بدون تاريخ) ٢ : ٦٨-٦٩ (الترجمة رقم ٩١).

١٦ ـ أبو عبد الله شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ): تَذكرةُ الحُفَّاظ (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدِّكن، الهند، ١٣٧٥هـ) ١ : ٥٢.

١٧ ـ أبو عبد الله شمس الدِّين الذَّهبي: سيَرُ أعلام النُّبَلاء. ت. محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي. ط١، إشراف: الأستاذ شعيب الأرناؤوط (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م) ٣: ٤٨٩. (الترجمة رقم ١١١).

١٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ): كتاب العِبَر وديوان المبتدأ والخبر. ط٢، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١م) ١: ٢١، ٧٨٦-٧٨٧.

١٩ ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصَّحابة. ت. علي محمد البجَّاوي. القسم الخامس (دار نهضة مصر للطبع والنشر بالفجالة، القاهرة، ١٩٧١م) ٦٤٧-٦٥١ (الترجمة رقم ٧٥٠١).

٢٠ ـ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ط١ (مطبعة مجلس دائرة المعارف النِّظامية، حيدر آباد الدِّكن، الهند، ١٣٢٦هـ) ٨: ٤٣٨-٤٤٠.

٢١ ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م) ١ : ٩٠.

٢٢ ـ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ) ١ : ٤٠.

المراجع :-

١ ـ خير الدين الزركلي : الأعلام، ط٦ (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م) ٥ : ٢٢٨ .

٢ ـ كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط٢ (دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م) ٢٥٢ .

٣ ـ **The Encyclopaedia of Islam**
(Leiden, E.J. Brill, 1960)
Ka'b al-Ahbär by M. Schmitz.

ب ـ حَياته :-

هو: أبو إسحاق كعب بن ماتع بن هينوع (ويقال هيسوع)[١] (ويقال عمرو) بن قيس بن معن بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن جمهر بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حمير بن سبأ الحِمْيَري المعروف بكعب الأحبار[٢]. من آل ذي رُعين، أو من ذي الكلاع[٣].

ويُقَالُ له: كَعْبُ الحِبْرُ والحَبْرُ (بكسر الحاء وفتحها) لكثرة علمه[٤]. وفي الموسوعة الإسلامية (الناطقة بالانجليزية) أنَّ اسم «كعب» رُبَّما كان «عَقيبة» أو

(١) وذكره ابن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ: «هلسوع بن ذي هجران بن ميثم»، جمهرة أنساب العرب ٢ : ٤٣٧ .

(٢)تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٦٨ .

وفي المعارف ص٢٤٤ «مانع» بالنون المفردة وهو تصحيف أو خطأ مطبعي .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة . القسم الخامس . ص٦٤٧ .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٦٩ .

والحَبْر: العَالِم . جمعها: أحبار، وحُبُور.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط (المكتبة العلمية ـ طهران . بدون تاريخ) .

«يعقوب»[1] وغُيِّر إلى العربية: كَعْب الحَبْر أو الحِبْر المشتقة من لفظ «حَابير» في العبرية القديمة وهو لقب علمي كان معروفاً لدى اليهود البابليين؛ وهو أدنى من «رَبَّاي» **rabbi** .

جـ ـ قصَّةُ إسلامِه:ـ

أورد محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) في قصة إسلام كعب الأحبار ما نَصُّه:

---

(١) الإشارة هٰهنا إلى ما ورد في التوراة العزرية: سفر التكوين ٢٥: ٢٤ـ٢٦.

«فلَمَّا كملت أيَّامُها (رِفْقة زوج إسحاق بن إبراهيم) لِتَلِد إذا في بطنها توأمان. فخرج الأوَّلُ أَحْمَرَ. كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعرٍ. فدعوا آسمَهُ عِيسُو. وبعد ذلك خَرَجَ أخوه ويَدُهُ قابِضَةٌ بعَقِبِ عيسو فدُعي اسمه يعقوب».

وفي المعارف ص٢٢: عن وهب بن مُنبِّه أنَّ رفقا بنت ناهر بن آزر ابنة عم إسحاق بن إبراهيم ولدت له عيصو ويعقوف توأمين في بطن واحد... وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسى فدعي آسمه: يعقوب.

وواضح أن هؤلاء الغربيين لا يهمهم أكثر من أن يَرُدُّوا كلَّ شيء إلى مصادر يهودية وتوراتية. وهذا التمحُّل واضح عَوَارُهُ إذا علمنا أنَّ أحد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم هو كعب بن مالك؛ وأنَّ كعباً كان يُطْلَقُ على أسماءٍ عربية في عُمق جزيرة العرب قبل كعب الأحبار.

كعب بن مالك بن أبي كعب، أبو عبد الله؛ ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو بشير المدني الشاعر. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه أولاده: عبد الله وعبيد الله، ومحمد، ومعبد، وعبد الرحمن. وآبن ابنه عبد الرحمن بن عبد الله. آخى النبي ﷺ بينه وبين الزُّبير وقيل: طلحة. قال ابن سيرين: كان ثلاثة من الأنصار يهاجون عن رسول الله ﷺ: حسَّان، وابن رواحة، وكعب. وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم. وأنزل فيهم: ﴿وعلى الثَّلاثة الذين خُلِّفوا حتَّى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رَحُبَت وضاقت عليهم أنفُسُهم وظَنُّوا أن لا مَلْجَأَ من الله إلَّا إليه ثُمَّ تاب عليهم لِيَتُوبوا إنَّ الله هو التَّوَّاب الرَّحيم﴾ [التوبة: ١١٨].

وكعب بن مالك أحد السَّبعين الذين شهدوا بيعة العقبة.

ومات رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين وقيل قبل ذلك. =

«أخبرنا يزيدُ بن هارونَ[1]، وعَفَّانُ بنُ مُسلمٍ[2] قالا:

حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ[3] عن عليِّ بن زَيدٍ[4] عن سعيد بن المُسيَّب[5] قال: قال

= تهذيب التهذيب ٨: ٤٤٠-٤٤١.

ومثله كعب بن مُرَّة: سكن البصرة ثم الأردن. روى عن النبي ﷺ. مات بالأردن سنة سبع وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة.

تهذيب التهذيب ٨: ٤٤١.

(١) يزيد بن هارون بن وادي. ويقال: زاذان بن ثابت السُّلَمي (مولاهم)، أبو خالد الواسطي. أحدُ الأعلام الحُفَّاظِ المشاهير قيل: أصله من بُخارى. كان ثِقَةً كثير الحديث. أخذ عن محمد بن إسحاق وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه.

ولد سنة ١١٨هـ، وتوفي سنة ٢٠٦هـ.

الطبقات الكبرى (لمحمد بن سعد) ٦: ٣٨٤

٧: ٣٢٢، ٣٥٦

تهذيب التهذيب ١١: ٣٦٦-٣٦٩.

(٢) عفَّان بن مسلم بن عبد الله الصَفَّار، أبو عثمان البَصْرِي، مولى عَزْرَة بن ثابت الأنصاري. سكن بغداد.

روى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن سعد. بَصْري، ثِقة، صاحب سُنَّة.

قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثَبْتاً، حُجَّةً.

ولد سنة ١٣٤هـ، ومات سنة ٢٢٠هـ.

الطبقات الكبرى ٧: ٤٥، ٥١، ١٠٦، ١٥٩، ٢٧٧-٢٧٨، ٢٩١، ٢٩٦

صفوة الصفوة ٤: ٧-٨.

تهذيب التهذيب ٧: ٢٣٠-٢٣٥.

(٣) حمَّاد بن سلمة بن دينار البَصْرِي، أبو سلَمَة، مولى تميم. ويقال: مولى قريش.

روى عن قتادة، وأيوب السختياني، وكثير من التَّابعين.

روى عنه ابن جُرَيجَ، والثوريُّ، وشُعبةُ؛ وهم أكبرُ منه؛ وابن المبارك.

قال (عبد الله) بن المبارك (ت ١٨١هـ): دخلت البصرة فما رأيتُ أحداً أشبَهَ بِمَسَالِكِ =

. . . . . .

= الأَوَلِ من حَمَّاد بن سَلَمة.

وقال عفَّان بن مُسلم: قد رأيتُ من هو أَعْبَدُ من حمَّاد بن سلمة، ولكن ما رأيتُ أَشدَّ مواظبةً على الخير، وقراءة القرآن، والعمل لله من حمَّاد بن سلمة.

قال الأصمعي (ت ٢١٦)هـ: عن عبد الرحمن بن مهدي:

«حمَّاد بن سلمة صحيح السَّماع، حسن اللِّقى؛ أدرك النَّاس، لم يُتَّهم بلَونٍ من الألوان، ولم يلتبس بشيءٍ. أَحْسَنَ مَلَكَةَ نفسه ولِسانِه، ولم يُطْلِقهُ على أَحدٍ فَسَلِم حتى مات».

وقال عنه محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ): كان ثِقةً كثير الحديث.

مات سنة ١٦٧هـ.

تهذيب التهذيب ٣: ١١-١٦.

(٤)- علي بن زيد: علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة، زهير بن عبد الله بن جُدعان التميمي، أبو الحسن البصري. أصلُهُ من مكَّة.

روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيَّب، وأبي عثمان النَّهدي، والحسن البصري. وروى عنه قتادة ومات قبله. وروى عنه حمَّاد بن سلمة.

مات سنة ١٣١هـ.

تهذيب التهذيب ٨: ٣٢٢-٣٢٤.

(٥) سعيد بن المسيَّب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القُرشي المخزومي. مَدَني، قُرشيٌّ، ثِقةٌ، إمامٌ.

روى عن أبي بكر مُرسلاً، وعن عمر، وعثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وابن عَبَّاس، وابن عمر، وابن عمرو (بن العاص)، وأبي ذَرٍّ، وأبي الدَّرداء، وزيد بن ثابت، وأبي هُريرة (وكان سعيدٌ زوج ابنته (أبي هريرة))، وعن عائشة، وأسماء بنت عميس، وخولة بنت حكيم، وفاطمة بنت قيس.

قال قتادة: ما رأيت أحداً أعلم بالحلال والحرام منه.

وقال محمد بن إسحاق عن مكحول: طُفتُ الأرض كُلَّها في طلب العِلم فما لقيت أعلم منه.

وقال ابنُ المديني: لا أعلم في التَّابعين أوسعَ علماً من سعيد بن المُسيَّب. =

العبَّاسُ[1] لكعب: ما مَنَعَك أن تُسلِمَ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ، وأبي بكر حتَّى أسلمْتَ على عهدِ عُمَرَ؟

فقال كَعْبٌ: إنَّ أبي كَتَب لي كِتاباً من التَّوراةِ ودَفَعهُ إليَّ وقال: آعْمَلْ بهذا. وخَتَم على سائر كُتُبه، وأَخَذَ عليَّ بحقِّ الوالدِ على وَلَدِهِ أن لا أُفُضَّ الخاتَم. فلَمَّا كان الآنُ، ورأيتُ الإسلام يَظْهَرُ، ولم أَرَ بأْساً، قالت لي نفسي: لعلَّ أَبَاكَ غَيَّبَ عنكَ عِلْماً كَتَمَك فلو قَرأْتَهُ، ففَضَضْتُ الخاتِمَ فقرأْتُه، فوجدتُ فيه صِفَةَ محمَّدٍ وأُمَّته، فجِئْتُ الآن مُسلِماً.

فوالى العباس[2].

وساق أبو عبد الله بن عمر الواقديُّ (ت ٢٠٧هـ) تفصيلاتِ قِصَّةِ إسلامِ كَعْبِ

= وقال الشافعي: إرسالُ ابن المُسيَّب عندنا حَسَنٌ.

مات سنة ٩٤هـ، وهو ابن خمس وسبعين سنةً.

تهذيب التهذيب ٤: ٨٤ـ٨٨.

(١) العبَّاس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الفضل. كان أَسَنَّ من رسول الله ﷺ بثلاث سنين.

وله من الولد: الفَضْل، وهو أكبر وَلَدِه، وبه يُكنَى؛ وعبد الله ـ وهو الحَبْرُ؛ وعبيد الله وكان جواداً.

أسلم قديماً وكان يكتم إسلامه، وخرج مع المشركين يوم بدر فأُسِرَ، ففادى نفسه ورجع إلى مكة ثم أقبل إلى المدينة مهاجراً.

توفي سنة آثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، ودُفن بالبقيع.

صفة الصفوة ١: ٥٠٦ـ٥١٠.

(٢) الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ٧: ٤٤٥ـ٤٤٦.

والخبر في «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) وفيه:

«فقد أخرج ابن سعد من طريق علي بن زيد بن جُدْعان، عن سعيد بن المسيب، قال: قال العباس لكعب...».

=

= القسم الخامس ص٦٤٨ (رقم الترجمة ٧٥٠١)

والرواية ذاتها عن علي بن زيد بن جُدعان عن سعيد بن المسيب في: تهذيب التهذيب ٨: ٤٣٩.

أمَّا صفة النبي ﷺ فعقد لها الإمام البُخاري باباً في صحيحه[1] (٣: ١٣٠٢ وما بعدها) (الحديث ٣٣٤٩ وما بعده).

ومنها:

عن أنس بن مالكٍ يَصِفُ النبيَّ ﷺ قال:

«كان رَبْعَةً من القوم، ليس بالطَّويل ولا بالقصير، أَزهَرَ اللون، ليس بأبيض أمهَقَ ولا آدَمَ، ليس بجَعْدٍ قطَطٍ ولا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنزل عليه وهو ابن أربعين... وقُبِض وليس في رأسه ولحيته عِشرونَ شَعرةً بَيضَاءَ».

والمفردات كما في الهامش:

أزهر اللون: أبيض مُشرَب بحُمْرة.

أمهق: خالص البياض.

آدم: شديد السمرة.

جعد: متكسر الشعر.

قطط: شديد الجعودة.

سَبْط: مسترسل الشَّعر، ضدَّ الجَعْد.

رَجِلْ: منسرح الشعر.

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري: صحيح البخاري. ط١ (دار القلم ـ دمشق ـ بيروت، ١٩٨١م). ٦ أجزاء.

والحديث الشريف عن أنس بن مالك (مع اختلاف يسير في الألفاظ) في: صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ). ت. محمد فؤاد عبد الباقي. ط٢ (دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٩٧٢م) ٤: ١٨٢٤. رقم الحديث (٢٣٤٧).

وفي: صحيح البخاري ٣: ١٣٠٣، حديث رقم (٣٣٥٦):

عن البَرَاء قال: =

الأحبار في أحداث بيت المقدس وفَتْحِها[1] قال:

قال شَهْرُ بن حَوْشبٍ[2]: سَمِعتُ كعبَ الأحبارَ يقول:

إنَّ عُمرَ بن الخَطَّاب لمَّا صالح أَهلَ بيت المقدس ودَخَلها أقام فيها عَشرَةَ أَيَّام؛ فأَقبَلْتُ إليه ـ وكُنتُ في قرية من فلسطين ـ وتَقدَّمتُ إليه لأُسلِّمَ عليه، وأُسْلِمَ على يديه؛ وذلك لأنَّ أبي كان أَعلمَ النَّاسِ بما أَنزَلَ الله على موسى بن عِمْرانَ وأنَّه كان لي مُحبًّا، وعليَّ مُشفِقاً، ولم يَكْتُمْ عليَّ شيئاً إلَّا أَعلمَني إيَّاهُ مما كان يُعَلِمُ النَّاسَ. فلَمَّا حضَرَتْهُ الوفاة دعاني إليه، وقال لي: يا بُنيَّ. إنَّك تعلمُ أنِّي ما آدَّخرْتُ عنك شيئاً ممَّا كُنتُ أَعْلَمُهُ لأني خَشيتُ أن يخرج بعضُ هؤلاء الكاذبين وتَتَّبعَهُم. وقد جَعلتُ هاتَين الورَقَتين في هذه الكُرَةِ التي ترى فلا تَتعرَّضْ لهما ولا تَنظُرْ فيهما إلى أَن تَسمَعَ بخبرِ نبيٍّ يُبعَثُ في آخِرِ الزَّمانِ آسمه «محمد»؛ فإنْ يُرِد الله بك خيراً فأنت تَتَّبعُه. ثم مات بعد وصيته إيَّايَ.

= «كان رسول الله ﷺ أحسنَ النَّاسِ وَجْهاً، وأحسنَهم خَلْقاً، ليس بالطَّويل البائنِ، ولا بالقصير».

ومثله في: صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٣٤٧)

وبهامشه:

البائن: أي مفرط الطول.

وواضح من سياق الحديث الشريف أنَّه ﷺ كان أَميَلَ إلى الطُّول منه إلى القِصَر.

وفي الطبقات الكبرى ١: ٣٦٠ـ٣٦٣ ذكر صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وفيها روايات مسندة عن كعب الأحبار.

(١) كان ذلك سنة ست عشرة هجرية.

انظر: تاريخ الأمم والملوك. ط٢ (دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٨٨م) ٢: ٤٥٠.

(٢) شهر بن حَوْشَبٍ الأشعري، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو الجعد الشَّامي. مولى أسماء بنت يزيد بن السَّكَن.

روى عن مولاته أسماء بنت يزيد، وأُمِّ سلمة زوجِ النبيِّ ﷺ، وأبي هُرَيرة، وعائشة، =

قال كَعْبٌ: فدَفَنْتُهُ، فما كان شيءٌ أَحبَّ إليَّ بعد آنقضاءِ العَزاءِ من النَّظر في الوَرقتين، وقراءة ما فيهما. ففَتَحتُهُما، فإذا فيهما: لا إلٰه إلا الله، مُحمَّدٌ رسولُ الله، خاتَمُ النبيِّينَ لا نَبيَّ بعدَهُ، مولده بمكَّةَ، ودارُ هِجرَتِهِ طِيبةُ، ليس بِفَظٍّ ولا غليظ ولا صَخَّاب. أُمَّتُهُ الحامدونَ الَّذين يَحمَدُون الله على كلِّ حالٍ. أَلسنَتُهم رَطبَةٌ بالتَّهليل والتَّكبير، وهم مَنصورونَ على كُلِّ من عاداهم من أعدائهم أجمعين. يَغسِلون وُجوهَهم، ويَستُرُون أوساطَهم، أَناجيلُهم في صدورهم، تَراحُمُهم بينَهم تَراحُمُ الأَنبياءِ بين الأُمَم؛ وهم أَوَّل من يَدخُلُ الجنَّة يوم القيامةِ من الأُمَم.

قال كَعبُ الأحبارُ: فلَمَّا قرَأْتُ ذلك قُلتُ في نفسي: وهل عَلَّمني أَبي شيئاً أعظم من هذا؟!

ثُمَّ مَكَثتُ بعد وفاةِ والدي ما شاءَ الله إلى أن بلَغني أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ الموصوف

= وأُمِّ حَبيبة، وبلال المؤذِّن، وتميم الداري، وثَوبَان، وسَلمانَ، وأَبي ذَرٍّ، وأبي مالك الأشعري، وأبي سعيد الخُدري، وابن عمر، وابن عمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن غَنَم، وأَبي عُبيد مولى النبي ﷺ، وعمرو بن عبسة، وجابرٍ، وجَريرٍ، وجُنْدُب، وأبي أُمامة، وأُمِّ شَريكٍ الأنصارية، وأُمِّ الدَّرداء الصغرى، وعبد الملك بن نُمَير ـ وهو من أقرانه ـ وجَماعةٍ.

روى عنه: عبد الحميد بن بهرام، وقتادة، وليث بن أبي سليم، وعاصم بن بهدلة، والحكَم بنُ عُتبةَ، وثابت البُناني، وأشعثُ الحداني، وبَديلُ بن ميسرة، وجعفر بن أبي وحشية، وداود بن أبي هند، وجماعةٌ.

قال الترمذي عن البخاري: شَهرٌ حَسنُ الحديث.

وقال العِجلي: شامي تابعي ثقة.

يروى عن النبي ﷺ أحاديث في القراءآت لا يأتي بها غيرُهُ.

وقال أيوب بن أبي حُسين النَّدبي: ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه.

وقال أبو جعفر الطبري: كان فقيهاً قارئاً عالماً.

وضَعَّفه بعضُهم في الحديث.

مات سنة ١١٢هـ.

تهذيب التهذيب ٤: ٣٦٩-٣٧٢.

قد ظهرَ بمكَّة، وهو يَظْهَرُ مرَّةً بعد أُخرى. فقُلْتُ: هو واللهِ لا مَحالَةَ.

ولم أَزَلْ أَبحَثُ عن أَمرِهِ حتَّى قيل إنَّه خَرَج ونَزَل بيثْرِبَ. فجَعَلْتُ أَترَقَّبُ أَمرَهُ حتَّى غَزا غَزواتٍ، ونُصِرَ على أَعدائِهِ. فتجهَّزْتُ أُريدُ المَسيرَ إليه، فبَلَغني أَنَّه قد قُبِضَ - ﷺ - وانقطَعَ الوحيُ.

فقُلْتُ في نفسي: لعَلَّه ليس الذي كُنتُ أَنتَظِرُهُ حتَّى رأَيتُ في مَنامِي كأَنَّ أَبوابَ السَّماء قد فُتِحَت، والملائكةَ تَنزلُ زُمْرَةً بعد زُمْرةٍ؛ وقَائِلٌ يقول: قد قُبِضَ رسول الله (ﷺ) وآنقطع الوحي عن أَهلِ الأَرضِ. فرجَعْتُ إلى دار قومي.

وجاءَنا الخَبرُ أَنَّه تَقدَّم أُمَّتَهُ خَليفةٌ آسمُهُ أَبو بَكْرٍ. فقُلْتُ: أَقْدُمُ عليه. فلم أَلبث حتَّى جاءَتنا جُنودُه إلى الشَّام، ثم جاءَتنا وفَاتُهُ، ؛ ثم قيل: إنَّه استُخْلِفَ عليهم رَجُلٌ اسمُهُ عُمَرُ.

فَقُلْتُ: لا أَدخُلُ هذا الدِّينَ حتى أُحَقِّقَهُ. ولم أزل متوقِّفاً حتى قَدِمَ عُمَرُ بن الخطَّاب (رضي الله عنه) بيت المقدس، وصالح أَهلَهَا، ونَظَرْتُ إلى وفَائِهم بعَهْدِهم، وما صَنَعَ الله بأَعدائِهم. وقُلْتُ: إنَّهم أُمَّةُ النبيِّ الأُمِّيِّ. فحَدَّثْتُ نفسي بالدُّخولِ في هذا الدِّين[1].

ويضيف أبو عبد الله محمد بن عمر الواقديُّ قولَه على لِسانِ كَعْبٍ: فوالله إنِّي كُنتُ ذاتَ لَيلةٍ على سَطْحِي، وإذا أَنا برَجُلٍ من المُسلمين يقول: ﴿**يا أَيُّها الَّذين أُوتوا الكِتَابَ آمنوا بما نَزَّلنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُم من قَبلِ أَن نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها على أَدبَارِها أَو نَلْعَنَهُم كما لَعَنَّا أَصحابَ السَّبْتِ، وكانَ أَمرُ الله مفعولاً**﴾[2].

قال كَعْبٌ: فَلَمَّا سَمِعتُ هذه الآيَةَ خِفْتُ والله أَن لا أَصبِحَ حتى يُحَوَّل وجهي[3]. فما كان شيءٌ أَحَبَّ إليَّ من الصَّباحِ أَن يَرِدَ.

---

(١) فتوح الشام ١: ٢٤٢-٢٤٣.
(٢) سورة النساء: ٤٧.
(٣) هذه الحادثة مروية في حِلية الأولياء ٦: ٦-٧.

فلمَّـا أصبَحْتُ غَدَوْتُ من منـزلي، وسـأَلتُ عن عُمَـرَ فقيلَ لي إنَّـه بِبَيت المَقدِس. فقصَدتُ إليه، وإذا به قد صلَّى بأصحابه صلاةَ الفَجرِ عند الصَّخْرَةِ. فأَقبلتُ إليه، وسلَّمتُ عليه، فرَدَّ عليَّ السَّلامَ، وقال لي: مَنْ أَنتَ؟

فَقُلتُ له: أنا كَعْبُ الأَحبارُ. وإنَّني جِئتُ أُريدُ الإسلامَ، والدُّخولَ فيه؛ فإنِّي وَجَدتُ صِفةَ مُحمَّدٍ ـ ﷺ ـ وأُمَّته في الكتب المُنَزَّلَةِ، وأَنَّ الله عزَّ وجلَّ أَوحى إلى موسى عليه السلام: إنِّي ما خَلَقْتُ خَلقاً أَكْرَمَ عليَّ من أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ؛ ولولاه ما خَلَقتُ جَنَّةً ولا ناراً ولا سَماءً ولا أَرضاً؛ وأُمَّته خَيرُ الأُمم، ودِينُهُ خَيرُ الأَديانِ؛ بَعَثتُهُ آخِرَ الزَّمانِ. أُمَّتُهُ مرحومة، وهو نَبيُّ الرَّحمة، وهو النَبيُّ الأُمِّيُّ التِّهامِيُّ القُرَشيُّ الرَّحيمُ بالمؤمنين، الشَّديدُ على الكافرِين. سَرِيرَتُه مِثلُ عَلانِيتِه، وقَولُهُ لا يُخالِفُ فِعلَهُ. القريبُ والبَعيدُ عِنْدَهُ سواءٌ. أَصحابُهُ مُتراحِمونَ مُتواصِلونَ.

فقال عُمَرُ: أَحقّاً ما تقولُ يا كعبُ؟

قال: أَيْ والله! والله يَسْمَعُ ما أَقولُ، ويَعلَمُ ما تُخفِي الصُّدورُ.

فقال عُمَرُ: الحَمدُ لله الذي أَعزَّنا وأَكرَمَنا وشَرَّفنا ورَحِمنا بِرَحمتِهِ التي وَسِعَت كلَّ شيء، وهـدانا بمحمد ﷺ. فهل لك يا كَعبُ في الدُّخولِ في ديننا؟ فقال كَعْبٌ: يا أَميرَ المؤمنين! في كتابكم الذي أُنزِلَ إليكم في أَمْرِ دينكُم ذِكْرُ إبراهيم؟

فقال عُمَرُ: نعم. وقرأَ:

﴿ووَصَّى بها إبراهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إنَّ الله آصطفى لَكُمُ الدِّينَ فلا تَموتُنَّ إلا وأَنتم مُسلِمون. أَمْ كُنْتُم شُهداءَ إذْ حَضَرَ يعقوبَ المَوتُ إذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدونَ من بَعدي؟ قالوا: نَعْبُدُ إلٰهك وإلٰهَ آبائِكَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحٰقَ إلٰهاً واحداً ونَحنُ له مُسلِمون﴾[1].

ثم قرأ:

---

(١) سورة البقرة: ١٣٢-١٣٣.

﴿ما كَان إبراهيمُ يَهودِيّاً ولا نَصْرانيّاً ولكِنْ كان حَنيفاً مُسلِماً﴾[1].

ثم قَرَأَ:

﴿أَفَغَيرَ دِينِ الله يَبْغُونَ وله أَسْلَمَ﴾ . . . الآية[2].

ثم قرأ:

﴿ومَنْ يَبْتَغِ غَيرَ الإسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقبلَ مِنه﴾ . . . الآية[3].

ثم قرأ:

﴿قُلْ إنَّني هداني رَبِّي إلى صِراطٍ مُستقيمٍ دِيناً قِيَماً﴾ . . . الآية[4].

ثم قرأ:

﴿وما جعل عليكم في الدِّين من حَرَجٍ، ملَّةَ أَبيكُم إبراهيمَ، هو سَمَّاكم المُسلِمين من قَبْلُ﴾ . . . الآية[5].

قال كَعْبٌ: فلمَّا سمعت هذه الآيات، قلت:

يا أَميرَ المؤمنين! أَنا أَشهد أَن لا إِله إلا الله، وأَشهَدُ أَنَّ مُحمَّداً رسولُ الله[6].

---

(١) سورة آل عمران: ٦٧ وتتمَّتها ﴿وما كانَ من المشركين﴾.

(٢) الآية ٨٣ من سورة آل عمران. وتتمَّتها: ﴿مَن في السَّموات والأرض طَوعاً وكَرْهاً وإليه يُرجَعون﴾.

(٣) الآية ٨٥ من سورة آل عمران. وتتمَّتها: ﴿وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

(٤) الآية ١٦١ من سورة الأنعام. وتتمَّتها: ﴿مِلَّة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾.

(٥) الآية ٧٨ من سورة الحج. وتتمَّتها: ﴿وفي هذا لِيَكون الرَّسولُ شهيداً عليكم وتكونوا شُهداءَ على النَّاس، فأقيموا الصَّلاة وآتوا الزَّكاة وآعتصموا بالله هُو مولاكُم، فنِعْمَ المولى، ونِعْمَ النَّصيرُ﴾.

(٦) فتوح الشام ١: ٢٤٤.

يقول الواقديُّ:

فَفَرِحَ عُمَرُ (رضي الله عنه) بإسلام كعب الأحبار ثم قال (لكعب): هل لك أن تسيرَ معي إلى المدينة فتزورَ قَبْرَ النبي ﷺ وتتمتَّعَ بزيارته؟

فقال كَعْبٌ: نعم يا أمير المؤمنين. أنا أفعل ذلك.

ثم سار عُمَرُ (رضي الله عنه) يريد مدينة الرَّسولِ ﷺ وأخذ كَعْبَ الأحبارَ معه. وكان أهل المدينة يظنون أن عُمَرَ يقيم بالشام لما يرون من كثرة خيرها وطيب فواكهها ورُخص أسعارها، ولما يُخبَرُون عنها أنها بلاد الأنبياء، وهي الأرض المُقَدَّسة، وفيها المَحْشَرُ. فبقي الناس يتطاولون نحوه، ويخرجون في كُلِّ يوم ينظرونه حتى قَدِمَ عُمَرُ (رضي الله عنه) فارتجت المدينةُ يوم قدومه، واستبشر أصحاب رسول الله ﷺ برؤيته وسَلَّموا ورحَّبُوا وهنَّأوه بما فتح الله على يديه، فأول ما بدأ بالمسجد سلَّمَ على قبر رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، ثم صلى ركعتين وعاد بكعب الأحبار، وقال: حَدِّث المسلمين بما رأيت في الورقتين. فازداد النَّاسُ إيماناً[1].

وثَمَّةَ لا تَعارُضَ بين رواية الواقديِّ في فتوح الشام وبين الرواية التالية التي رواها ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في «الإصابة» قال:

«حَكى الرَّشَاطِيُّ عن كعب الأحبار قال: لمَّا قدم عليٌّ اليمن أتيته فسألته عن صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبرني فتبسمتُ. فسألني. فقلت: من مُوافَقَة ما عندنا. وأَسلمتُ، وصَدَّقتُ به، ودَعَوتُ مَنْ قِبَلي إلى الإسلام، فأقمتُ على إسلامي إلى أن هاجرتُ في زمن عمر، وياليتني تقدَّمت في الهجرة»[2].

وعلى ذلك يكون كَعْبٌ أسلم وهو في اليمن، وهاجر إلى فلسطين في زمن عمر

---

(١) فتوح الشام ١: ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: القسم الخامس ص٦٤٨.

رضي الله عنه، وكان إعلانُ إسلامِه أمام الخليفة عمر رضي الله عنه أَمْراً «بُروتوكولياً» (رسمياً) زيادةً في الأُبَّهـةِ، وكَسْبـاً للشُّهـرة، وفَتْـحِ الـطَّريقِ للوصول إلى مراكز السُّلطة. وقد كان له ما أراد.

وهي نَزْعَةٌ تكادُ تكونُ القاسم المشتركَ الأَعظمَ لكل اليهود الذين فارقوا دين آبائهم ودخلوا في الإسلام ـ في القديم وفي الحديث ـ على أَمرٍ سَواءٍ[1].

ويَعْضُدُ ما يَذهَبُ إليه كاتِبُ هذا البحث من أَنَّه لا تَعارُضَ بين الرِّوايتين ما ذكره ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) نقلاً عن الواقديِّ نفسه في سياق آخر حيث روى الرواية المتقدمة بتفصيلات أكثرَ وأَتَمَّ بما يَجعلُ صُورة الخَبرِ مُتَّسِقةً واضحة المعالم والقسمات. قال ابن حجر العسقلاني: «وروى الواقِدي في السِّيَرِ رواية محمد بن شُجاع الثلجي عنه، عن إسحاق بن عبد الله بن نِسطاس، عن عمرو بن عبد الله، قال: قال كَعْبٌ: لما قَدِمَ عليٌّ اليمن... فذكره نحوه وأَتَمَّ منه»[2].

وأورد ابن حَجَر العسقلانيُّ في «الإصابة» ما صُورَتُه:

---

(١) يأتي بيان ذلك لاحقاً إن شاء الله تعالى.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: القسم الخامس ص٦٤٨.

وينبغي التنبيه على أنَّ صُورة النَصِّ كما ورد في «الإصابة» في موضعين هو: «لما قدم على (كذا) اليمن» وهو نَصٌّ فيه لَبْسٌ. أهو إهمال من الطَّابع في حذف النقطتين من «علي»؟ أهو عدم آنتباه من المُحقِّق؟.

وإذا كان الإمام «عليٌّ» هو المقصود فلِمَ ورد مُعَرَّىً من «السَّلام أو الرِّضى»؟

وبتأمل النصِّ نرى أنَّ «عُمَرَ» ورد مُعَرَّىً من صيغة الدُّعاء مما يُغري أن يكون «علي» رضي الله عنه هو المقصود.

وجـدير بالـذكر أن رسول الله ﷺ أرسل إلى جزء من اليمن خالد بن الوليد ولكن لم يستجيبوا له، فأرسل إليهم علي بن أبي طالب فدعاهم، ثم أَمَّهم من بعد دعوته إلى الصلاة.

محمد أبو زهرة: الدعوة إلى الإسلام (بدون دار نشر ومكان وتاريخ) ص٢١.

وذَكَرَ سَيفٌ بأسانيده أنه أَسْلَمَ في زمن عُمَرَ سنَةَ اثنتي عشرة[1]. وهذا رَدْفٌ للروايات التي أوردها الواقديُّ. ولا عِبْرَة في اختلاف الآراءِ حول السَّنة، فإنَّ الرُّواةَ للأخبار يختلفون في سنة فتح بيت المقدس أهي خمسَ عشرَةَ للهجرة، أم سِتَّ عَشْرَةَ، أم سَبْعَ عَشْرةَ[2]. إنَّ وعي ذاكرتهم على الأرقام يبدو أنَّه كان ضعيفاً[3].

إنَّ «المسافة» الزمنية بين إسلام كعب في اليمن زمن الخليفة أبي بكر رضي الله عنه وهجرته في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى فلسطين تُفَسِّرُ كثرة الأخبار التي تتحدث عن إسلامه في خلافة أبي بكر أيضاً[4]. وهذا ما يجعلها جميعاً مُطَرِّدة مُتَّسقةً.

وهـو في انسجام مع ما أورده الإمام أبو عبد الله شمس الدين الذَّهبي (ت ٧٤٨هـ) في كتاب «تذكرة الحُفَّاظ» قال: «أَسلَمَ في زمن أبي بكر، وقَدِم من اليمن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: القسم الخامس ص٦٤٨.

أمَّا سيف فهو: سيف بن عمر التميمي البرجمي صاحب كتاب «الردَّة والفتوح». روى عن محمد بن إسحاق. واختلف في توثيقه. مات في خلافة الرشيد.

محمد بن إسحٰق النديم (ت ٣٨٥هـ): الفهرست (دار المعرفة ـ بيروت، ١٩٧٨م) ص١٣٧.

تهذيب التهذيب ٤: ٢٩٥ـ٢٩٦.

(٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك ٢: ٤٥٠.

(٣) ومن ذلك على سبيل المثال فتح «تَسْتُر» قيل:

كان فتح «تستر» في سنة سَبعَ عشرةَ، وقيل سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين.

الكامل في التاريخ ٢: ٣٨٢ـ٣٨٥.

(٤) من ذلك:

تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٦٨.

الإصابة في تمييز الصحابة القسم الخامس ص٦٤٨.

النجوم الزاهرة ١: ٩٠.

في دولة أمير المؤمنين عُمر»[1] (رضي الله عنه).

هذا وتتفق جميع المصادر على أنَّ كَعباً كان قبل إسلامه على دين اليهود وأنه كان يسكن اليمن[2].

د ـ صحبته للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وللصَّحابة والتابعين رضوان الله عليهم :ـ

يقول مُحيي الدِّين بن شَرف النووي (ت ٦٧٦هـ) عنه: «صَحِب عُمر وأكثر الرِّواية عنه»[3].

ويقول أبو عبد الله شَمسُ الدِّين الذهبيُّ (ت ٧٤٨هـ): «أَخَذَ عنه الصَّحابةُ، وغيرُهم؛ وأخذ هو من الكِتاب والسُّنَّة عن الصَّحابة»[4].

ويقول الذَّهبيُّ في «سِيَر أَعلام النُّبلاء»: «جالس أصحاب محمد ـ ﷺ ـ فكان يُحدِّثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويَحْفَظُ عجائبَ، ويأْخُذُ السُّنَن عن الصَّحابة. وكان حَسَنَ الإسلام، مَتين الدِّيانة، من نُبلاء العلماء»[5].

ويقول الذهبيُّ: «حَدَّثَ عن عُمَر، وصُهيبٍ، وغيرِ واحد».

ويقول النَّوويُّ (ت ٦٧٦هـ) بعد قوله: «وصحب عمر وأكثر الرواية عنه»: روى أيضاً عن صُهيب[6].

---

(١) تذكرة الحفاظ ١: ٥٢.

(٢) الطبقات الكبرى ٧: ٤٤٦.

المعارف: ٢٤٤.

تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٦٩.

سير أعلام النبلاء ٣: ٤٨٩.

الإصابة في تمييز الصحابة القسم الخامس ص٦٤٩.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٦٨.

(٤) تذكرة الحفاظ ١: ٥٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٨٩ـ٤٩٠.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٦٨.

obeikandl.com

وفي «الإصابة»: «روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُرْسَلاً، وعن عُمَرَ وصُهيبٍ[1]، وعائِشَة»[2].

---

(١) هو: صُهيب بن سنان بن مالك بن النَّمر بن قاسط. سُبِي وهو غُلام فنشأ بالرُّوم، فابتاعته منهم كَلْبٌ، فقَدِمَتْ به مَكَّة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه. وأَسْلَم قديماً، وكان من المستضعفين المُعَذَّبين في الله تعالى؛ ثم هاجر إلى المدينةِ، وشهد بدراً، والمَشاهِدَ كُلَّها مع رسول الله ﷺ. وهو من السَّابقين الأَوَّلين. وأمره عُمَرُ (رضي الله عنه) أن يُصلِّيَ بالنَّاس في زمن الشُّورى فقَدَّموه، فصلَّى على عمر (رضي الله عنه) بعد مقتله ووفاته.

كان أَحمَرَ شديدَ الحُمرَةِ، ليس بالطَّويل ولا بالقصير، كَثِيرَ شَعْر الرَّأس، يَخْضُبُ بالحِنَّاء.

عن سعيد بن المُسيَّب قال: لمَّا أَقبَلَ صُهيبٌ مُهاجراً نحو النبي ﷺ وتبعه نَفَرٌ من قُريشٍ، نَزَلَ عن راحلته، وانتثل ما في كنانته، ثم قال: يا مَعْشَرَ قُريشٍ! لقد علمتم أنِّي من أرماكم رَجُلاً. وايمُ الله لا تَصِلونَ إليَّ حتى أرمِي بكل سَهْمٍ معي في كنانتي ثم أَضرِبُ بسيفي ما بقي في يَدي منه شيءٌ. آفعلوا ما شئتم. وإنْ شئتُ دللتُكُم على مالي وثِيابي بمَكَّة وخلَّيتم سبيلي.

قالوا: نعم.

فلَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ قال: رَبِحَ البيعُ أَبا يَحيى! رَبِح البَيعُ أبا يحيى!

ونزلت ﴿ومِنَ النَّاس من يَشري نَفسَه ابتغاءَ مَرضاةِ الله. . .﴾ الآية [البقرة: ٢٠٧].

وعن صُهيبٍ قال: لم يشهد رسولُ الله ﷺ مشهداً قطُّ إلَّا كُنْتُ حاضِرَهُ؛ ولم يُبايِعْ بَيعةً إلَّا كُنتُ حاضِرَها، ولم يُسِرْ سَرِيَّةً إلَّا كُنتُ حَاضِرَها، ولا غَزا غَزاةً قَطُّ أوَّل الزَّمان وآخِرَهُ إلَّا كُنتُ فيها عن يَمينه أو عن شِماله، وما خَافوا أمامَهم قَطُّ إلَّا كُنتُ أمامَهم، ولا ما وَراءَهم إلَّا كُنتُ وراءَهم؛ وما جَعلتُ رسولَ الله ﷺ بيني وبينَ العدوِّ قَطُّ حتى توفي رسولُ الله ﷺ.

توفي صُهيبٌ بالمدينة المنورة سنة ٣٨هـ وهو ابن سبعين سنة.

صفة الصَّفوة ١: ٤٣٠-٤٣١.

انتثل كنانته: تناول ما بها من السِّهام.

(٢) الإصابة/ القسم الخامس ص٦٤٩.

وسبقت ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في هوامش الكتاب الأول من هذه السِّلسلة.

ويقول الذَّهبيُّ (٧٤٨هـ): «حَدَّث عنه أبو هُريرة[١]، ومعاويةُ[٢]، وابن عَبَّاس[٣]؛

(١) أبو هُريرة: عبدُ شمس بن عامر. سُمِّي في الإسلام: عبدَ الله. وكان له هِرَّةٌ صغيرةٌ، فكُنِّي بها.

قَدِم المدينة في سنة ٧هـ؛ ورسول الله ﷺ بخيبرَ، فسارَ إلى خيبر حتى قدِمَ مع رسولِ الله ﷺ المدينة.

وسُمِعَ أبو هريرة يقول:

نَشأْتُ يتيماً، وهاجرت مِسكيناً، وكُنتُ أجيراً لِبَرَّةُ بنت غَزوانَ بِطعَامِ بَطنِي، وعُقْبَةَ[١] رَحْلِي. فكُنتُ أخدُمُ إذا نزلُوا، وأحْدُو إذا رَكِبوا. فزَوَّجنيها الله عَزَّ وجلَّ. فالحمدُ لله الذي جعل الدِّين قِواماً، وجَعَل أبا هُريرة إماماً.

وعن أبي كثيرٍ قال: حدثني أبو هُريرةَ قال: ما خَلَقَ الله عزَّ وجَلَّ مؤمناً يسمع بي ولا يراني إلَّا أحبَّني. قُلتُ: وما علمت بذلك يا أبا هريرة؟

قال: إنَّ أُمِّي كانت مُشركةً، وإني كُنتُ أدعُوها إلى الإسلام، وكانت تأبى عَليَّ، فَدَعوتُها يوماً، فأسمعتني في رسولِ الله ﷺ ما أكرَهُ؛ فأتيتُ رسولَ الله ﷺ وأنا أبكي. فقُلتُ: يا رَسولَ الله! إنِّي كُنتُ أدْعُو أُمِّي إلى الإسلام فكانت تأبى عليَّ، وإنِّي دَعَوتُها ـ اليومَ ـ فأسمعتني فيك ما أكره، فَادعُ الله عزَّ وجَلَّ أن يَهْدِيَ أُمَّ هُريرةَ.

فقال رَسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أبي هُريرة». فخَرَجْتُ أعدُوا لأُبشِّرَها بدُعاء رسولِ الله ﷺ. فلَمَّا أتيتُ البابَ إذا هُو مُجاف[٢]، وسَمِعتُ خَضْخَضَةَ الماءِ، وسمِعتُ خَشخَشَةَ رَجُلٍ. فقالت: يا أبا هُريرةَ! كما أنت!

ثُمَّ فتحت البابَ ـ وقد لبِسَت دِرْعَها[٣]، وعَجِلَتْ عن خِمارها، فقالت: إنِّي أشهد ألَّا إله إلَّا الله، وأنَّ مُحمَّداً عبدُه ورسولُه.

فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفَرَحِ كما بَكَيتُ من الحُزن. فقُلتُ: يا رسولَ الله! أبشِرْ! فقد آستجابَ الله دعاءَك، وقد هَدَى أُمَّ أبي هُريرة.

(١) العقبة: النَّوبة، والبَدل، والشَّوط.

(٢) مجاف: مُغلق.
يقال: جَفَأ البابَ: أغلقه.
المعجم الوسيط: جفأ.

(٣) الدِّرع: القميص تلبسه المرأة.
والدِّرع يُذكَّر ويؤنَّث.
المعجم الوسيط: درع.

. . . . . .

وقُلتُ: يا رَسولَ الله! آدْعُ الله لي أن يُحبِّبَني وأُمِّي إلى عِبادِه المؤمنين، ويُحَبِّبَهم إلينا!

فقال رَسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا إلى عبادِك المؤمنين».

فما خَلَق الله مؤمناً يَسمَعُ بي ولا يَراني أو يَرى أُمِّي إلَّا وهو يُحِبُّني(٤).

(٤) الحديث في صحيح مسلم ٤: ١٩٣٨-١٩٣٩.

(رقم ٢٤٩١: باب فضائل أبي هريرة الدَّوسي).

وقال أبو هريرة: إنَّكم تقولون: ما بالُ المهاجرين لا يُحَدِّثونَ عن رسول الله ﷺ بهذه الأحاديث؟ وما بالُ الأنصار لا يُحَدِّثون بهذه الأحاديث؟ وإنَّ أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أَرَضُوهم والقيامُ عليها، وإني كنت امرأً مُعتَكفاً، وكُنتُ أَكثرُ مُجالسة رسول الله ﷺ، أَحْضُرُ إذا غابوا، وأَحْفَظُ إذا نَسُوا... وايمُ الله لولا آيةٌ من كتابِ الله ما حَدَّثتكم بشيءٍ أبداً ﴿إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البَيِّنات والهُدى...﴾ الآية، [سورة البقرة: ١٥٩]، أخرجاه في الصَّحيحين.

وعن ثعلبة بن أبي مالكٍ القُرَظِيِّ أنَّ أبا هُريرة أقبلَ في السُّوقِ يحمل حُزمَةَ حَطَبٍ، وهو يومئذ خليفة لمروان (بن الحكم). فقال: أوسِع الطَّريقَ للأمير يا آبن أبي مالك! فقلت: أصلحَكَ الله؛ يكفي هذا*.

فقال: أوسِع الطَّريق للأمير ـ والحُزْمَةُ عليه.

وكان أبو هُريرة يُسبِّحُ في كلِّ يومٍ اثنتي عشرةَ تسبيحةً ويقول: أُسَبِّح بقَدْرِ ذنبي.

توفي أبو هريرة بالمدينة سنة ٥٧هـ، في آخر خلافة معاوية (رضي الله عنه) وله ثمان وسبعون سنة.

صفة الصفوة ١: ٦٨٥-٦٩٤.

صحيح مسلم ٤: ١٩٣٨-١٩٤٠.

* أي أنَّ في الطريق سَعَةً تكفي أبا هريرة ليمُرَّ بحزمته.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٩٠.

وردت ترجمة معاوية رضي الله عنه في الكتاب الأول من هذه السِّلسلة.

(٣) ابن عبَّاس: عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عَمِّ رسول الله ﷺ.

وذلك من قبيل رواية الصَّحابي عن التَّابعي؛ وهو نادر عزيز».

وقال النَّوويُّ (ت ٦٧٦هـ): «روى عنه جماعَةٌ من الصَّحابة، منهم: ابنُ عُمَرَ[١]، وابن عَبَّاس، وابن الزُّبير[٢]، وأبو هريرة، وخلائقُ من التابعين منهم: ابن المُسَيَّب»[٣].

وذكر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) أنَّه روى عنه من كبار التَّابعين: أبو رافع الصَّائغ[٤]، ومالك بن (أبي) عامر[٥]، وابن امرأته: تُبَيْعُ الحِميري؛ إضافةً إلى سَعيد بن المُسيَّب.

---

(١) ابن عُمَرَ: عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب. يُكْنَى أبا عبد الرحمن. أسلم بمكة مع أبيه ولم يكن بالغاً حينئذٍ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، وعُرِضَ على رسول الله ﷺ يوم بَدْرٍ فرَدَّهُ، ويوم أُحُدٍ، فردَّه لصِغَرِ سنِّه. وعُرِض عليه يومَ الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه.

قال عنه رسول الله ﷺ: «نِعمَ الرَّجُلُ عبد الله لو كان يُصلِّي من الليل».

فكان عبد الله بعدُ لا يَنامُ من الليل إلَّا قليلاً.

(أخرجاه في الصحيحين).

عن عائشة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ أحداً ألزمَ للأمر الأوَّل من عبد الله بن عمر.

كان عبد الله بن عمر يقبض على لحيته ويأخذ ما جاوز القَبْضةَ.

مات عبد الله بن عمر سنة ٧٤هـ وهو ابن أربع وثمانين سنة.

صحيح البخاري ٣: ١٣٦٧ (باب فضائل الصَّحابة رقم ٣٥٣٠/٣٥٣١).

صحيح مسلم ٤: ١٩٢٨ (كتاب فضائل الصَّحابة رقم ٢٤٧٩).

صفة الصَّفوة ١: ٥٦٣-٥٨٢.

(٢) وردت ترجمة ابن الزُّبير رضي الله عنهما في الكتاب الأوَّل من هذه السِّلسلة.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٦٨.

سبقت ترجمة سعيد بن المسيب.

(٤) أبو رافع المدني، نفيع بن رافع الصَّائغ، نزيل البصرة، مولى ابنة عمر (رضي الله عنه). أدرك الجاهلية؛ وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت، وأُبيِّ بن = كعب، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم جميعاً ـ؛ وعن حفصة بنت عمر

ومِمَّن بعدهم: عَطاءٌ[٦]، وعبد الله بن ضمرة السَّلولي[٧]، وعبد الله بن رباح الأنصاري[٨]، وآخرون.[٩]

رضي الله تعالى عنها.

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة وقال: خرج من المدينة قديماً، وكان ثقة.

وقال العِجْلي: بصري تابعي ثقة من كبار التابعين.

تهذيب التهذيب ١٠: ٤٧٢-٤٧٣.

(٥) كذا في الأصل. والصحيح أنه مالك بن أبي عامر الأصبحي. أبو محمد جد مالك بن أنس الفقيه. روى عن عمر، وعثمان، وطلحة، وأبي هريرة، وعائشة، وكعب الأحبار. ثقة. مات سنة ٧٤هـ.

تهذيب التهذيب ١٠: ١٩.

(٦) عطاء بن أبي رباح، واسمه: أسلم القرشي ـ مولاهم، أبو محمد المَكِّي. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وابن الزبير، ومعاوية، وأسامة بن زيد، وجابر بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب، وأبي الدرداء، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعائشة، وأم سَلَمة ـ رضوان الله عليهم جميعاً ـ.

كان من مُوَلَّدي الجُند، ونشأ بمكَّة. وهو مولى لبني فِهر أو الجُمَح؛ وآنتهت إليه فتوى أهل مكَّة وإلى مجاهد في زمانهما.

كان ثِقةً فقيهاً عالماً كثير الحديث. مات سنة ١١٤هـ.

تهذيب التهذيب ٧: ١٩٨-٢٠٣.

(٧) عبد الله بن ضمرة السَّلولي. روى عن أبي الدَّرداء وأبي هريرة وكعب الأحبار. كوفي تابعي ثقة.

تهذيب التهذيب ٥: ٢٦٦-٢٦٧.

(٨) عبد الله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني. سكن البصرة. روى عن أبي هُريرة وكعب الأحبار. بَصْري تابعي ثقة. توفي في حدود سنة ٩٠هـ.

تهذيب التهذيب ٥: ٢٠٦-٢٠٧.

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة، القسم الخامس ص٦٤٩.

ووردت روايات تاريخية تتحدّث عن إعجاب أبي الدَّرداء[1] بكعب الأحبار. ففي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) أنَّ أبا الدرداء ذكر كعباً فقال: «إنَّ عند ابن الحِمْيَريَّة لَعِلماً كثيراً»[2].

ثم روايات تاريخية تتحدث عن إعجاب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بأبي الدَّرداء وكعب الأحبار معاً. من ذلك قوله (أي معاوية): «ألا إنَّ أبا الدَّرداء أَحَدُ الحكماء، ألا إنَّ كعب الأحبار أَحدُ العلماءِ، إنْ كان عنده لَعِلْمٌ كالبحار، وإنْ كنَّا فيه لَمُفرِّطين»[3].

وقوله (أي معاوية) في رواية ثانية: «ألا إنَّ أبا الدَّرداء أحد الحكماء، ألا إنَّ

---

(١) أبو الدرداء: عويمر بن مالك بن زيد بن قيس ابن الخزرج الأنصاري، أبو الدرداء الخزرجي. روى عن النبي ﷺ وعن عائشة وزيد بن ثابت. روى عنه ابنه بلال، وزوجته أُمّ الدرداء، وجُبير بن نُفير، وسعيد بن المُسيَّب، وآخرون.

أسلم يوم بدر وشهد أُحداً وأبلى فيها.

قال رسول الله ﷺ يوم أحد: «نِعمَ الفارس عويمرٌ».

وقال رسول الله ﷺ عنه: «حكيم أمتي».

آخى النبي ﷺ بينه وبين عوف بن مالك.

قال أبو الدَّرداء: كنت تاجراً قبل البعثة، فزاولت بعد ذلك التجارة والعبادة فلم يجتمعا، فأخذت العبادة وتركت التجارة.

ومناقب أبي الدرداء وفضائله كثيرة جداً.

قالوا: مات أبو الدرداء وكعب الأحبار في خلافة عثمان لسنتين بقيتا من خلافته.

تهذيب التهذيب ٨: ١٧٥-١٧٦.

(٢) ٧: ٤٤٦.

والخبر في: تهذيب الأسماء واللغات ٢: ٦٨.

«الإصابة» ص٦٤٩.

وتهذيب التهذيب ٨: ٤٣٩.

(٣) الإصابة، القسم الخامس ص٦٤٩-٦٥٠.

عمرو بن العاص أحد الحكماء، ألا إنَّ كعب الأحبار أحدُ العلماء؛ إنْ كان عنده لعلم كالثمار وإنْ كنا فيه لمُفرِّطين»[1].

أمَّا مُجالَسَةُ كَعبٍ للخليفة عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فكثيرة، يُنبيك بها هذه الكثرة الكاثرة من الأخبار التي رُويت من طُرُقٍ مختلفة نَسوقُ طَرَفاً منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب[2] عن أبيه قال:

جَلَسْنا إلى كَعْب الأحبار في المسجد وهو يُحدِّثُ، فجاءَ عُمَرُ فجلس في ناحية القوم، فناداه فقال: ويحك يا كعب! خَوِّفنا.

قال: والذي نَفسي بيده إنَّ النارَ لتقرب يوم القيامة لها زفير وشهيق. . .[3].

٢ ـ عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِخِّير[4] عن كعب قال: كُنتُ عند عُمَرَ فقال لي:

---

(١) تهذيب التهذيب ٨: ٤٣٩.

(٢) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللَّخْمي، أبو محمد، ويقال أبو بكر المدني.
روى عن أبيه وأسامة بن زيد وحسَّان بن ثابت، وابن عمر، وابن الزُّبير، وعائشة، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.
روى عنه قريبه عبد الله بن محمد بن عمر بن حاطب بن أبي بلتعة، وعروة بن الزبير ـ وهو من أقرانه، وآخرون.
أدرك علياً وعثمان وزيد بن ثابت. كان ثقة كثير الحديث. وقال العجلي: مدني تابعي ثقة.
مات سنة ١٠٤هـ.
تهذيب التهذيب ١١: ٢٤٩ـ٢٥٠.

(٣) حلية الأولياء ٥: ٣٧١.

(٤) مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِخِّير العامري، أبو عبد الله البصري.
روى عن أبيه وعثمان وعلي وأبي ذر وعمار بن ياسر وعائشة ومعاوية وغيرهم.
روى عنه الحسن البصري، وثابت البناني ومحمد بن واسع وغيرهم. =

يا كعبُ! خَوِّفنا[1].

٣ ـ عن شريح بن عبيد الحضرمي[2] قال: قال عمر لكعب: خَوِّفنا يا كعب! قال: والله إنَّ لله ملائكة قياماً منذ يوم خلقهم ما ثنوا أصلابهم. . .[3].

٤ ـ عن حفص بن دينار[4] عن عبد الله بن (مُليكة)[5] أن عُمَرَ بن الخطَّاب قال: يا كعب! حدِّثنا عن الموت. . .[6].

٥ ـ عن خالد بن سعيد[7] قال: بلغني أن عمر جَلَد رجلاً يوماً وعنده كعب، فقال

= كان ثقة ذا فضل وورع وأدب وله مناقب كثيرة.

مات سنة ٨٧هـ.

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٦٨.

(٢) شريح بن عُبيد بن شريح الحضرمي، الحِمصي، أبو الطَيِّب، وأبو الصواب.

روى عن أبي الدَّرداء ومعاوية والمقداد بن الأسود وغيرهم.

وروى عن سعد بن أبي وقاص وأبي ذَرّ الغَفاري وكعب الأحبار.

روى عنه: صفوان بن عمرو، ومعاوية بن صالح، وثور بن زيد وغيرهم.

قال العجلي: شامي تابعي ثقة.

مات بعد سنة ١٠٨هـ.

(٣) حلية الأولياء ٥: ٣٨٦.

(٤) لم أعثر له على ترجمة.

ولعله أن يكون عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم أحد الأعلام.

وهو قد روى عن عبد الله بن أبي مُليكة. ومات سنة ١٢٦هـ.

تهذيب التهذيب ٨: ٢٨ـ٣٠.

ولعلَّه يكون أخاه.

(٥) كذا. وهو عبد الله بن أبي مُليكة. مكي تابعي ثقة. مات سنة ١١٧هـ. وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى في الحديث عن مقتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٦) حلية الأولياء ٥: ٣٦٥؛ ٦: ٤٤.

(٧) خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأُمَوي. روى عن أبيه وبديح مولى عبد الله بن =

الرَّجُلُ حين وقع به السَّوطُ: سُبحانَ الله. فقال عُمَرُ للجلاد: دعه. فضحك كعب. فقال له: ما يضحكـكَ؟ فقال: والذي نفسي بيده أنَّ «سبحانَ الله» تخفيف من العذاب[1].

٦ ـ عن خالد بن سعيد أن عمر قال لكعب يوماً: خَوِّفنا يا كعب. فقال: يا أمير المؤمنين[2]. . .

٧ ـ عن سعيد بن أبي هلال[3] أن كَعباً مرَّ بعمر وهو يضرب رجلاً بالدِّرَة فقال كعب: على رِسْلِك يا عُمَرُ. فوالذي نفسي بيده إنَّه لمكتوب في التوراة: ويل لسلطان الأرض من سلطان السَّماء، ويل لحاكم الأرض من حاكم السَّماء. فقال عمر: إلَّا من حاسب نفسه. فقال كعب: والذي نفسي بيده إنها لفي كتاب الله المنزل ما بينهما حرف: «إلا من حاسب نفسه»[4].

= جعفر وسهل بن يوسف بن مالك الأنصاري.

روى عنه ابن المبارك، وهشام بن الكلبي، ويحيى الحماني؛ وغيرهم.

كان ثقة صدوقاً.

تهذيب التهذيب ٣: ٩٤ـ٩٥.

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٨٩ـ٣٩٠. (٢) ذاته ٣٩٠.

(٣) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري. أصله من المدينة. روى عن جابر وأنس مرسلاً، وأبي حازم بن دينار وقتادة، والزُّهري، ونبيه بن وهب.

ولد بمصر سنة ٧٠هـ، ونشأ بالمدينة، ثم رجع إلى مصر في خلافة هشام بن عبد الملك.

قال العجلي: مصري ثقة.

مات سنة ١٤٩هـ.

تهذيب التهذيب ٤: ٩٤ـ٩٥.

(٤) حلية الأولياء ٥: ٣٨٩.

٨ ـ عن عبد الله بن مسعود[١] قال: كنت عند كعب الأحبار وهو عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. فقال كعب: يا أمير المؤمنين ألا أُخبِرُك بأغرب شيءٍ قرأته في كتاب الأنبياء...[٢].

٩ ـ عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين فإنَّ بها تِسعَةَ أعشار السِّحر، وبها فَسَقَةُ الجِن، وبها الدَّاءُ العُضال[٣].

١٠ ـ عن الشَّعبي[٤] قال: كان الحُطيئة[٥] وكعب عند عمر رضي الله تعالى عنه فأنشد الحُطيئةُ [من البحر البسيط]

مَنْ يَفعَلِ الخَيرَ لا يَعْدَم جَوائِزَه
لا يَذهَبُ العُرْفُ بين الله والنَّاسِ[٦]

فقال كعب: هي والله في التوراة: لا يذهب المعروف بين الله وبين خَلْقِه[٧].

---

(١) مرت ترجمته رضي الله عنه في الكتاب الأول من هذه السِّلسلة ص٣٧ـ٣٨.

(٢) حلية الأولياء ٥: ٣٩١.

(٣) ذاته ٦: ٢٣.

(٤) تأتي ترجمته لاحقاً بإذن الله تعالى.

(٥) الحطيئة: جَرْوَلُ بن أوس، من بني قُطيعة بن عَبْس، ولُقِّب الحطيئة لِقِصَره وقربه من الأرض. ويكنَّى أبا مُليكة. وكان راوية زهير بن أبي سُلمى، وهو جاهلي إسلامي.

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ): الشعر والشعراء (دار الثقافة ـ بيروت. بدون تاريخ) ١: ٢٣٨ـ٢٤٥.

(٦) البيت في مختارات ابن الشجري للشريف أبي السعادات هبة الله بن الشجري من علماء المئة الخامسة بعد الهجرة، ط٢ (دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٨٠م) ٣: ٨. وفيه «جوازيه» بدل «جوائزه».

(٧) حلية الأولياء ٦: ٤٤.

١١ ـ قال كَعْبُ الأحبارُ لعمر: إنَّ بني إسرائيل كان إذا أصابهم مِثلُ هذا استسقوْا بعَصَبَة الأنبياء. فقال عمر: هذا العَبَّاس عم النبي ﷺ وصِنوُ أبيه وسَيِّد بني هاشم.

فمشى إليه وكلَّمه وخرج معه النَّاس إلى المُستَمْطَر ودعا عُمَرُ والعباس رضي الله عنهما فَسُقُوا. وفي ذلك يقول حسَّان بن ثابت[1] [من البحر الكامل]:

سَأَلَ الإمـامُ وقـد تَتـابَـعَ جَدْبُنـا
فَسَـقـى الـغَـمـامُ بغُـرَّة الـعَبَّـاسِ
عَمُّ الـنـبـيِّ وصِـنْـوُ والـدهِ الـذي
وَرِثَ الـنَّـبـيَّ بذَاكَ دُونَ الـنَّـاسِ
أَحْـيَا الـبـلاد به الإلٰـه فأَصبـحـتْ
مُهـتَـزَّةَ الأَجْـنـابِ بعـد إياسِ[2]

١٢ ـ سأَل عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه كعب الأحبار: لأي آبني آدم كان النَّسلُ؟ قال: ليس واحد منهما نسل؛ فأَمَّا المقتول فقد دَرَجَ، وأمَّا القاتل فهلك نَسْلُهُ في الطُّوفان، والنَّاسُ من بني نوح، ونوح من بني شيث بن آدم[3].

---

(١) سبقت ترجمته في الكتاب الأول من هذه السلسلة ص٤٤.

(٢) البدء والتاريخ ٥: ١٨٧.

والأبيات الثلاثة في ديوان حَسَّان بن ثابت. ت. وليد عرفات (دار صادر ـ بيروت، ١٩٧٤م) ١: ٤٩١.

والبيت الثالث نصُّه:

أحيا الإلٰه به البلاد فأصبحت مُخْضَرَّة الأجناب بعد آلياسِ

وفيه التعليق: في آستسقاء أهل المدينة بالعباس إذا أقحطوا، قال حسان بن ثابت.

(٣) البدء والتاريخ ٣: ٢٦.

أمَّا عَلاقةُ كعب الأحبار مع الصحابة رضوان الله عليهم وغِشيانه لمجالسهم، فبعض هذه الروايات تترجم عن ذلك:

١ ـ عن عبد الله بن مسعود قال: كنت عند كعب الأحبار وهو عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. . .[١].

٢ ـ إعجاب أبي الدرداء بكعب الأحبار[٢]. وشكت أم الدرداء أبا الدرداء إلى كعب[٣].

٣ ـ إعجاب معاوية بن أبي سفيان بكعب الأحبار[٤].

٤ ـ عن مُطرِّف بن عبد الله بن الشخِّير عن كعب قال: كنت عند عمر فقال. . .[٥].

٥ ـ قال كعب لأبي هريرة: ألا أخبرك عن إسحاق بن إبراهيم؟ قال: بلى. . .[٦].

٦ ـ التقى ابن عباس وكعب، فقال كعب: يا ابنَ عباس: إذا رأيتَ السُّيوف قد عَريت، والدِّماءَ قد أهريقت، فاعلم أنَّ حُكم الله قد ضُيِّع، وانتقم الله لبعضهم من بعض؛ وإذا رأيت الوباء قد فشا، فاعلم أن الزِّنا قد فشا؛ وإذا رأيت المطر قد حُبِسَ، فاعلم أنَّ الزَّكاة قد حُبِست، ومَنَعَ النَّاسُ ما عِندَهم، ومَنَعَ الله ما عنده[٧].

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٩١.

وهو الخبر الثامن في الشواهد على صحبة كعب لعمر رضي الله عنه.

(٢) الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ٧: ٤٤٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٩٣.

(٤) الإصابة، القسم الخامس، ص٦٤٩ـ٦٥٠.

(٥) حلية الأولياء ٥: ٣٨٦.

وهو الخبر الثاني في الشواهد على صُحبة كعب لعمر رضي الله عنه.

(٦) الكامل في التاريخ ١: ٦٢ـ٦٣.

(٧) حلية الأولياء ٥: ٣٧٩.

٧ ـ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: سألت كعباً عن جَنَّة المأوى قال: أمَّا جَنَّةُ المأوى فَجَنَّةٌ فيها طير خُضُر يرفع فيها أرواح الشهداء[١].

٨ ـ اجتمع كعب وابن عباس وأبو هُريرة فقالوا لكعب: حدثنا عن يوم الجمعة كيف تجده مكتوباً؟ قال: تفزع له السَّموات السَّبع والأَرَضون السَّبع[٢].

٩ ـ عبد الله بن عمرو قال لكعب: أخبرني عن صفة محمد ﷺ وأُمَّته، قال: أجدهم في كتاب الله تعالى أن أحمد وأُمَّتَه حَمَّادون يحمدون الله عزَّ وجل على كل خير وشرٍّ، ويُكَبِّرون الله على كل شرَف[٣]، ويُسبِّحون الله في كلِّ مَنزِلٍ. نداؤهم في جَوِّ السَّماء. لهم دَوِيٌّ في صَلاتهم كدويِّ النحل على الصَّخر. يَصُفُّون في الصَّلاة كصفوف الملائكة، ويَصُفُّون في القتال كصفوفهم في الصَّلاة. إذا غَزَوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خَلْفهم برماحٍ شِداد. إذا حَضروا الصَفَّ في سبيل الله كان الله عليهم مُظِلاً ـ وأشار بيده كما تُظِلُّ النُّسور على وُكُورها، لا يتأخرون زحفاً أبداً حتى يحضرهم جبريل عليه السلام[٤].

١٠ ـ عن قتادة[٥] أنَّ كعباً قال لأبي موسى الأشعري[٦]: أتدري كم أهل الجَنَّة؟ قال

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٨١.
(٢) ذاته: ٣٨٢.
(٣) شَرَف: مرتفع من الأرض.
(٤) حلية ٥: ٣٨٦.
(٥) قتادة هو: قتادة بن دِعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، أبو الخَطَّاب السَّدوسي البصري. ولد أكَمه.
روى عن أنس بن مالك، وأبي سعيد الخُدري، وسعيد بن المُسيَّب، والحسن البصري وغيرهم.
قال محمد بن سعد: كان ثِقة مأموناً حُجَّةً في الحديث.
ولد قتادة سنة ٦١هـ، ومات سنة ١١٧هـ.
تهذيب التهذيب ٨: ٣٥١-٣٥٦.
(٦) أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم. أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة. توفي سنة ٥٢هـ. وقيل قبل ذلك، ودفن بمكة. =

أبـو موسى : لا . قال أفتدري كم هم من صَفٍّ؟ قال أبو موسى : لا؟ قال: أفتدري ما بين كُلِّ صفَّين؟ قال: لا . قال كعبٌ: هم آثنا عَشَر صفًّا أُمَّة محمد ﷺ ثمانية صفوف ما بين كلِّ صَفَّين كما بين المشرق والمغرب[1].

١١ ـ المُشَـادَّة بين أبي ذَرٍّ الغِفاري[2] وكعب الأحبار في مجلس الخليفة عثمان رضي الله عنه[3].

١٢ ـ قال عَبْدُ الله بن الزبير[4] لما أُتي برأس المُختار الثقفي : ما وقع في سُلطاني شيءٌ إلا أخبرني به كعب، إلَّا أنَّه ذَكر لي أنه يقتلني رجل من ثقيف، وهذا رأسه بين يدي . وما درى أنَّ الحَجَّاج[5] خبِّيء له[6].

= صفة الصفوة ١ : ٥٥٦ـ٥٦٢ .

(١) حلية الأولياء ٦ : ١٤ .

(٢) أبو ذَرٍّ الغِفاري : جندب بن جنادة . كان رابعاً في الإسلام . أسلم بمكة قديماً ورجع إلى بلاد قومه غفار فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم المدينة .

قال خفاف بن إيماء : كان أبو ذر شجاعاً ينفرد وحده فيقطع الطريق ويغير على الصِّرم كأنه السَّبع، ثم إن الله تعالى قذف في قلبه الإسلام وسمع بالنبي ﷺ بمكة فأتاه .

عن عبد الله بن عُمَر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أَقَلَّت الغَبراء(١) ولا أظلَّت الخَضراء(٢) من رجل أصدق من أبي ذَرٍّ» .

مات بالرَّبَذة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة .

صفة الصفوة ١ : ٥٨٤ـ٦٠٠ .

(١) الغبراء : الأرض . (٢) الخضراء : السماء .

---

(٣) تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٦١٥ .

الكامل في التاريخ ٣ : ٥٧ .

(٤) مرت ترجمته . قتله الحجاج سنة ٧٢هـ .

(٥) مرت ترجمته في الكتاب الأول من هذه السلسلة ص٦٣ .

توفي سنة ٩٥هـ وعمره أربع وخمسون سنة .

(٦) الإصابة، ص٦٥٠ .

وفي تلخيص موقف كعب الأحبار وتتلمذه للصحابة الكرام يقول أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): أسند كعب عن كبار الصحابة: عن أمير المؤمنين عمر، وعن السيد المهاجر المتاجر صهيب بن سنان، وعن أُمِّ المؤمنين الصِّدِّيقة عائشة رضوان الله تعالى عليهم[١].

هـ ـ مَكانَتُه من المكتبة العربية:ـ

كعب الأحبار مسؤول عن كثير من الروايات والأخبار والقصص وبخاصة تلك التي تتعلق بالإسرائيليات وهي أخبار بني إسرائيل وأنبيائهم وقصص هؤلاء الأنبياء. يقول شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «كان خبيراً بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجُملة»[٢].

وبالإضافة إلى شُهرة كعب في ذلك فقد طارت شُهرَتُهُ من حيث امتلاكه لنسخة من التوراة «كما أنزلها الله على موسى (عليه السلام) ما غُيِّرت ولا بُدِّلَت»[٣]. ويُعلِّقُ الذَّهبيُّ على ذلك: «وهذا القولُ من كَعْبٍ دالٌّ على أَنَّ تيك النُّسخةَ ما غُيِّرت ولا بُدِّلت وأَنَّ ما عداها بخلاف ذلك. فمن الذي يَستَحلُّ أن يُوردَ اليومَ من التوراة شيئاً على وجه الاحتجاج معتقداً أنها التوراة المُنزَّلة؟ كلا والله»[٤].

وقد أورد أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) مقتطفات مُطوَّلة من مقتبسات كعب الأحبار من التوراة الأصلية نجتزىء منها هذا النصَّ المتصل بالحديث عن النبي محمد ﷺ وأُمَّته.

«كعب قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام في التوراة:

... يا موسى: أتريد أن أكون أقرب من كلامك إلى لسانك، ومِنْ وَسَاوس

---

(١) حلية الأولياء ٦: ٤٥.
(٢) سِيَر أعلام النُّبلاء ٣: ٤٩٠.
(٣) ذاته: ٤٩٤.
(٤) ذاته وذاتها.

قلبك إلى قلبك، ومن رُوحِكَ إلى بَدَنِك، ومن نُورِ بَصَرِك إلى عينيك؟ قال: نعم يا ربِّ.

قال: فأكثر الصلاة على محمد ﷺ، وأَبْلِغْ جَميع بني إسرائيل أَنَّه من لَقِيني وهو جاحد لأحمدَ سَلَّطتُ عليه الزَّبانيةَ في الموقف، وجعلت بيني وبينه حِجاباً لا يراني، ولا كتاب يبصره، ولا شفاعة تناله، ولا مَلَكٌ يرحمه، حتى تَسحَبَهُ الملائكة فيدخلوه ناري.

يا مُوسى: بلِّغ بني إسرائيل أَنَّه من آمن بأحمد فإنَّه أكرم الخلقِ عليَّ.

يا مُوسى: بلِّغ بني إسرائيل أنَّه من صدَّق بأحمدَ وكتابه نظرت إليه يوم القيامة.

يا مُوسى: بَلِّغ بني إسرائيل أنَّه من رَدَّ على أحمد شيئاً مما جاء به، وإنْ كان حرفاً واحداً، أدخلته النَّار مسحوباً.

يا موسى: بَلِّغ بني إسرائيل أَنَّ أَحمَدَ رَحمةٌ وبركةٌ ونُورٌ؛ ومن صَدَّقَ به ـ رآه أو لم يَرَه ـ أحببته أيَّامَ حياته، ولم أوحشه في قبره، ولم أخذله يوم القيامة، ولم أناقشه الحساب في الموقف، ولم تزل قدمه على الصِّراط.

يا موسى: إنَّ أحبَّ الخلق إليَّ من لم يُكذِّب بأحمد ولم يَبْغُضْهُ.

يا مُوسى: إنِّي آليتُ على نفسي قبل أن أَخْلُقَ السموات والأرض والدنيا والآخرة أَنَّه من شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله صادِقاً من قلبه كَتَبْتُ له براءةً من النَّار قبل أن يموت بعشرين ساعةً، وأوصيتُ مَلَكَ الموت الذي يَقبِضُ روحَه أن يكون أرفقَ به من والديه، وحميمه، وأوصيت منكراً ونكيراً إذا دخلا عليه فسألاه بعد موته أن لا يَرُوعاه، وأُمِّنُ عليه، وأكون مَعَهُ فأُضِيء عليه ظُلمَة القبر، وأُونس عليه وَحْشَة القبر؛ ولا يسألني في القيامة شيئاً إلَّا أعطيتهُ.

يا مُوسى: آحْمَدْني إذا مَنَنْتُ عليك مع كلامي إياك بالإيمان بأحمد. فَوَعِزَّتي

لو لم تقبل الإيمان بأحمد ما جاورتني في داري، ولا تَنعَّمْتَ في جنبي.

يا مُوسى: جميع المُرْسلين آمنوا بأحمد وصَدَّقوه وآشتاقوا إليه، وكذلك من يجيء من المُرسلين بعدك.

يا مُوسى: مَنْ لم يُؤمن بأحمد من جميع المُرْسلين ولم يُصدِّقوه ولم يَشتاقوا إليه كانت حَسَناتُهُ مَردودةً عليه، ومنعته حِفْظَ الحكمةِ، ولا أُدخِلُ قبره نُورَ الهُدى، وأمحو اسمَهُ من النُبوَّةِ.

يا مُوسى: أَحِبَّ أحمد كما تُحِبُّ نَفْسَك، وأَحبَّ الخيرَ لأُمَّته كما تُحِبُّهُ لأُمَّتك أَجْعَلْ لك ولأُمَّتك في شفاعته نصيباً.

يا مُوسى: آستغفر للمؤمنين والمُؤمناتِ تُعْطَ سُؤْلَكَ يومَ القيامة، فإنَّ محمداً وأُمَّته ليستغفرون للمؤمنينَ والمؤمناتِ.

يا مُوسى: ركعتان يُصلِّيها محمَّدٌ وأُمته ما بين طُلوع الفجر وطُلوع الشمس؛ من يُصلِّيها غَفَرْتُ له ما أصاب من يومه وليلته، ويكون في ذِمَّتي.

يا مُوسى: بحقٍّ أقول لك: من مات وهو في ذِمَّتي فلا ضيعة عليه.

يا موسى: وأَربع ركعات يصليها محمد وأُمَّتُه عندَ زوال الشمس عن كَبِدِ السَّماء قَدْرَ شِراك أعطيهم بركعةٍ منها المغفرة، وبالثانية أُثْقِلُ بها في موازينهم، وبالثالثة آمُرُ ملائِكَتي يستغفرون لهم، وبالرَّابعة يفتح لهم أبوابُ الجنَّة، وأزواجهم من الحور العين، وتُشرف عليهم الحُورُ العِينُ. فإن سألوني الجنة أعطيتُهم، وزوَّجتُهم من الحُور العين.

يا مُوسى: وأربع ركعات يُصليها محمد وأُمَّتُهُ بالعَشيّ لا يبقى مَلَكٌ مُقَرَّب في السموات والأرض إلا آستَغْفَرَ لهم، ومن آستغفرت له ملائكتي لم أُعَذِّبهُ.

يا مُوسى: وثلاث ركعات يصلِّيها محمد وأُمَّتُهُ حين يغيبُ ضوء النهار وهو

مستغفر لهم ويغشاهم ليل وهو مستغفر لهم ؛ ومن آستغفر له ولم يعصني غَفَرْتُ له .

يا مُوسى : وأربع ركعات يصليها محمد وأُمَّتُه حين يغيبُ الشَّفَقُ تفتح لهم أبواب السماء حِيال رؤوسهم فلا يسألوني حاجةً إلَّا أعطيتهم .

يا مُوسى : ويَتَنَظَّفُ محمد وأُمَّتُهُ كما أمرتهم فأعطيهم بكل قطرة من ذلك الماء جنَّةً عرضها السموات والأرض .

يا مُوسى : يَصُومُ محمد وأُمَّتُهُ في السَّنة شهراً وهو شهر رمضانَ فأعطيهم بصيامهم كُلَّ يوم منه تتباعد عنهم جهنم مسيرة مئة عام ، وأُعطيهم بكل خِصْلَةٍ يعملون بها من التطوع كأجر من أدَّى فريضة ، وأَجعَلُ لهم فيه ليلةً ، المستغفر فيها مرَّة نادماً صادقاً إنْ مات في ليلته أو شهره أُعطِهِ أجر ثَلاثين شهيداً .

يا مُوسى : ويَحُج محمد وأُمَّته بلدي الحرامَ فيحجون حجَّة آدم وسُنَّة إبراهيم فأعطيهم شفاعة آدم ، وأتخذهم كما اتخذت إبراهيمَ .

يا مُوسى : ويُزَكِّي محمد وأُمَّتُهُ فأعطيهم بالزَّكاة زيادة في أعمارهم . وإن كُنتُ عن أولهم غَضبانَ رَضيتُ عن أوسطهم وآخرهم ، وأعطيتهم في الآخرة المغفرة ، والخُلْد في الجنَّة .

يا مُوسى : إنِّي وهَّاب .

قال : إلهي مُنَّ عليَّ .

قال : يا مُوسى : أَقْبَلُ من عبدي اليَسيرَ وأُعطيه الجَزيلَ .

يا مُوسى : نعم المولى أنا ونِعْمَ النَّصير ، أُعطيهم فَرْضاً ، وأَسألهم قَرضاً ، ولا تفعل الأرباب بعبيدها ما أفعل بهم .

يا موسى : فَعَالي لا توصف ، ورحمتي كُلُّها لأحمد وأُمَّته .

فقال : إلٰهي مُنَّ عليَّ ؟

قال: يا مُوسى! إنَّ في أُمَّة محمد رجالاً يقومون على شَرَفٍ يُنادون بشهادة لا إله إلا الله؛ فجزاؤهم على جزاء الأنبياء. رحمتي عليهم، وغضبي بعيد منهم. لا أُسَلِّطُ عليهم بين أطباق التراب الدُّودَ ولا منكراً ونكيراً يروعونهم.

يا موسى: أجعل جميع رحمتي لأحمدَ وأُمَّتِهِ.

قال: إلهي! مُنَّ عليَّ.

قال: لا أَحْجُبُ التوبة عن أحد منهم ما دام يقول: لا اله إلا الله بقلبه ولسانه.

فخَرَّ موسى ساجداً وقال: رَبِّ آجعلني من أُمَّةِ محمدٍ! فقيل له: لا تُدْرِكْها[1].

وفي موضع آخر:

قال كعب: إنا لنجد نعت النبي ﷺ في سطر من كتاب الله:

«محمد رسول الله ﷺ وأُمَّتُهُ الحَمَّادون، يَحمَدون الله على كل حال، ويُكَبِّرونه على كلِّ شَرَفٍ، رُعاة الشَّمس، يُصلُّون الصلوات الخمس لوقتهن ولو على كُناسة، يأتزرون على أوساطهم، ويوضئون أطرافَهم، لهم في جو السَّماء دوي كدوي النحل».

ونجده في سطر آخر:

«محمد المختار لا فَظٌّ ولا غَليظٌ ولا سَخَّابٌ في الأسواق، ولا يجزي بالسَّيئة السَّيئة ولكن يعفو ويغفر. مولده بمكة، ومهاجَرُهُ طيبةُ، ومُلْكُهُ بالشَّام»[2].

وفي موضع آخر:

عن كعب المسلم قال: إنَّ الله تعالى يقول في التوراة لبيت المقدس:

---

(١) حلية الأولياء ٦: ٣٢-٣٥؛ وعن طريق أخرى في الرواية في ٦: ١٨-١٩.

(٢) ذاته ٥: ٣٨٧.

«أنت عرشي الأدنى، ومِنْكِ بَسَطتُ الأرضَ، ومِنكِ ارتفعتُ إلى السَّماء، وكُلُّ ماءٍ عذب يسيل من رؤوس الجبال من تحتك يَخرُجُ. ومن مات فيك فكأنما مات في السَّماء، ومن مات حولك فكأنما مات فيكِ، ولا تنقضي الأيَّامُ ولا الليالي حتى أُرسِلَ عليك ناراً من السمـــاء، تأكل آثار أكف بني آدم وأقدامهم، وأُرْسِلَ عليك ماءً من تحت العرش فأغسلك حتى أتركك مِثْل المهاة، وأضرب سُوراً من الغَمام غِلَظُهُ اثنا عشر ميلاً، وأجعل عليك قُبَّةً جبلتها بيَدَيَّ، وأُنزِلُ فيك رُوحي وملائكتي يُسبِّحون فيك إلى يوم القيامة، ينظرون إلى ضوء القُبَّة من بعيد يقولون: طوبى لوجهٍ خَرَّ لله فيك ساجداً»[1].

وفي موضع آخر:

قال كعب الأحبار: قال موسى عليه السلام:

إنِّي لأجِدُ في الألواحِ صِفة قومٍ على قلوبهم من النُّورِ مِثْلُ الجِبالِ الرَّواسي تكاد الجبالُ والرِّمالُ أن تخِرَّ لهم سُجَّداً من النُّور. فسأل رَبَّهُ وقال: آجعلهم من أُمَّتي. قال الله:

يا مُوسى: إني آخترت أُمَّة محمد وجعلتهم أئمة الهُدى وهؤلاء طوائف من أُمَّته.

قال: يا رَبِّ! فيما بلغوا هؤلاء حتى آمر بني إسرائيل يعملوا مِثْلَ عملهم، وأُبْلِغَ نعمَتَهُم.

قال: يا موسى: إنَّ الأنبياءَ كادوا أن يَعجَزُوا عمَّا أعطيت أُمَّة مُحمَّد.

يا مُوسى: بَلِّغُوا أنهم تركوا الطعام الذي أحللتُ لهم رغبةً فيما عندي، وكان عيشُهم الفَلَقَ من الخُبْزِ، والخَلَق من الثِّياب. أيِسُوا من الدنيا وأيِسَتْ الدُّنيا منهم؛

---

(١) حلية الأولياء ٦: ٣-٤.

أقربهم مني وأحبهم إليَّ أشدُّهم جُوعَاً، وأَشَدُّهم عطشاً.

يا مُوسى: لم يتقرب أَحدٌ إليَّ بشيءٍ أَفضلَ من كَبِدٍ عَطِشَت وجاعت.

يا موسى: ليس للجوع عندي ثواب إلا الجنَّة[1].

وفي موضع آخر:

قال موسى: يا ربِّ! إنِّي أَجِدُ في الألواح التي أُنزلت على أَنَّ أُمَّةً أُخرجت للناس يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، فاجعلْها أُمَّتي!

فَنُودِي: يا موسى: إنَّها أُمَّةُ محمد.

قال: إنِّي أَجِد أُمَّةً أناجيلها في صدورها يقرؤون كتابهم ظاهراً ومن قَبْلهم كانوا يقرؤون باطناً، فاجعلها أُمَّتي!

فنودي: هي أُمَّة محمد.

قال: إنِّي أَجِدُ أُمَّةً يقاتلون أهل الضلالة الأعور الدَجَّال؛ ويُباح لهم أكل الغنائم؛ وإذا هَمَّ أحدهم بحسنةٍ وعملها تكتب له عشرة، وإن لم يعملها تكتب له حَسَنَةً واحدةً؛ وإذا هَمَّ بسيئة ولم يعملها لم تكتب له شيئاً، وإنْ عملها تكتب سيئة؛ فاجعلها أُمَّتي.

فنودي: تلك أُمَّة محمد ﷺ.

يا موسى! كتبت لمحمد براءَةً من النَّار وجعلت له نَصيباً في الجَنَّة، ولم أَخْلُق خَلْقاً من ولد آدم أكرم عليَّ من محمد، وإنَّ جميع المرسلين قبلك آمنوا به، وآشتاقوا إليه. وكذلك من يأتي من بعدك. وهو أفضل الأنبياء، وأُمَّتُهُ خير الأمم. اسمُه محمد، وأنا المحمود، فاشتقق اسمه من آسمي!

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٨٨-٣٨٩.

يا موسى! لا يخرج نبي من قبره حتى يخرج محمد من قبره هو وأُمَّتُه؛ ولا يدخل الجنة حتى يدخلها محمد وأُمَّته.

يا مُوسى! إذا صلَّى رَجُلٌ من أُمَّة محمد ركعتين قبل طلوع الشمس أغفر له ما أَذْنَبَ في يومه وليلته؛ وإذا صلَّى أربع ركعاتٍ عند الزَّوال أُفْتَحُ لدعائه أبوابَ السموات كُلَّها، وأُعطيه مَغفِرةً، وأُثْقِلُ موازينه، وأُوكِّل به الملائكة يستغفرون له، وتشرف عليه الحُورُ العينُ.

يا مُوسى: إذا صَلَّى أربع ركعات وقت العصر قبل غُروب الشمس لا يبقى مَلَكٌ في السموات والأرض إلَّا استغفر له، ولا أُعذِّبه بالنَّار. وإذا صَلَّى بعد غُروب الشمس ثلاث ركعات فهي عندي أفضل من عبادة سنة. وإذا صلَّى أربع ركعات إذا آسوَدَّ الليل فأفتح له أبواب الجَنَّة وأَغفِرُ له.

يا موسى! إذا توضأ بالماء فأعطيه بكل قطرة دَرَجةً في الجَنَّة وأمحي عنه السَّيئات مِثْلَها.

يا مُوسى! إذا صَامَ في السنة شهر رمضان فأعطيه أجر ثلاثين شهيداً[1].

وفي قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لمحمد بن عبد الله الكسائي نقلاً عن كعب الأحبار أنَّ الله تعالى أوحى إلى القلم أن يكتب:

يا مُوسى! إني أنا الله لا إلٰهَ إلَّا أنا فاعبُدنِي ولا تُشْرِكْ بي شيئاً فإنه من أشرك أدخلته النار.

قال ابن عَبَّاس: ونظيرها في القرآن:

﴿أَنِ آشكر لي ولِوالديكَ إليَّ المَصيرُ﴾[2].

---

(١) محمد بن عبد الله الكسائي: قصص الأنبياء (عليهم الصَّلاة والسلام).
(ليدن: بريل، ١٩٢٢م)، ص٦٣.

(٢) سورة لقمان: ١٤.

يا مُوسى! لا تقتل النَّفسَ التي حَرَّمْتُ إلاَّ بالحَقِّ فتَضيقَ عليك الأرضُ أبداً!.

قال ابن عَبَّاس: ونظيرها في القرآن:

﴿ومَنْ يَقتُلْ مُؤمناً مُتعمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّم خالداً فيها﴾[1].

يا مُوسى! لا تَسْرِق مالَ غيرِكِ فيَحلّ عليك عَذَابي في الدنيا والآخرة.

قال ابن عَبَّاس: ونظيرها في القرآن:

﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقطعوا أَيدِيَهُما﴾[2] الخ.

يا مُوسى! لا تَزن بحليلةِ جَارِك.

قال ابن عَبَّاس: ونظيرها في القرآن:

﴿والمُحْصَناتُ من النِّساء إلاَّ ما مَلَكَتْ أَيمانُكُم﴾[3].

يا مُوسى! آرض للنَّاس ما ترضى لنفسك واكره ما تكره لنفسك!.

قال ابن عَبَّاس: ونظيرها في القرآن:

﴿إنَّما المؤمنون إخوةٌ فأصلحوا بين أَخَوَيكم﴾[4].

يا مُوسى! لا تَأْكُلْ مما لم يُذكر عليه آسمي!

قال ابن عَبَّاس: ونظيرها في القرآن:

﴿ولا تأكلوا ما لم يُذْكَرِ اسمُ الله عليه﴾[5].

---

(١) سورة النساء: ٩٣.

(٢) سورة المائدة: ٣٨.

(٣) سورة النساء: ٢٤.

(٤) سورة الحجرات: ١٠.

(٥) سورة الأنعام: ١٢١.

obeikandi.com

يا مُوسى! فَرِّغ نَفْسَكَ لعبادتي يوم السبت وفرِّغ له جميع أهل بيتك فإنَّه شَرِيفٌ عندي!

قال ابن عَبَّاس: ونظيرها في القرآن:

﴿ولقد عَلِمْتُمُ الَّذين اعتَدَوا مِنْكُم في السَّبت﴾[1][2].

والآن يبرزُ سؤال كبير؟ هل التصريحُ بما في النسخة الأصلية من التوراة عن طريق كعب الأحبار هو الذي أتاح لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن يقيم موازنة بين آيات الله تعالى في توراة موسى عليه السلام وبين آيات الله تعالى في القرآن الكريم؟.

ظَاهِرُ الأَمْرِ، والاقتباسُ من كعب الأحبار قبل هذا النص وبعده يُغْري بذلك؛ ولكنَّ القـرائنَ في الأثر النبوي الشريف تَدُلُّ دلالةً قاطعةً على أنَّ الصُّورةَ كانت واضحة عن محتويات التوراة ونصوصها لدى صحابة رسول الله ﷺ بما أوحى به له ربُّه تعالى؛ وأنَّ ما عند الصَّحابة رضوان الله عليهم قد كان المقياسَ للصحيح وأنَّ كعب الأحبار كان يكون في موضع التَّعنيف إنْ حادَ عن الصَّواب.

ففي قصص الأنبياء للثعلبي ما نَصُّه:

---

(١) سورة البقرة: ٦٥.

(٢) قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام للكسائي ص٦٢.

وفي قصص الأنبياء لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) (دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، بدون تاريخ) ص١٨١، أنَّ الكلمات العشر التي كتبت في ألواح موسى عليه السلام قد أعطاها الله جميعها لمحمد ﷺ في ثمان عشرة آية وهي قولـه تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وقضى ربُّك ألا تعبدوا إلاَّ إياه﴾ إلى قوله: ﴿ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة﴾ ثم جمعها في ثلاث آيات من سورة الأنعام وهي قوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾.

«أخبرنا أبو عمر محمد الفريابي بإسناده عن آبن عبّاسٍ قال:

قال رسـول الله ﷺ: لمَّا أُعطي مُوسى الألواح نظر فيها فقال: يا رَبِّ! لقد أكرمتني بكرامة لم تُكَرِّم بها أحداً من العالَمين قبلي.

قال: يا موسى! إنِّي آصـطفيتـك على النَّاس برسالاتي وبكلامي، فخذ ما آتيتك وكن من الشَّاكرين.

أي بِقُوَّةٍ وجِدٍّ ومحافظة وتموت على حُبِّ محمد عليه السَّلام.

قال مُوسى: يا رَبِّ! ومن محمدٌ؟

قال: «أحمد» الذي أثبتُّ آسمه على عرشي قبل أن أخلق السموات والأرض بألفي عام وأنه نَبيِّي وصَفِيِّي وخِيرتي من خَلْقي. وهو أَحَبُّ إليَّ من جميع خَلْقي وجميع ملائكتي.

فقال موسى: يا رَبِّ! إنْ كان محمدٌ أَحَبَّ إليك من جميع خلقك فهل خلقت أُمَّةً أكرمُ عليك من أُمَّتي؟

قال الله تعالى: إنَّ فضلَ أُمَّة محمد عليه السَّلام على سائر الأمم كفَضْلي على جميع الخَلْق.

قال: يا رَبِّ! ليتني أراه وأراهُم.

قال: يا موسى! إنك لن تراهم. ولو أردتَ أن تَسمَعَ كلامَهم أسمعتك.

قال: يا رَبِّ! فإنِّي أُريد أن أسمع كلامَهم.

قال الله تعالى: يا أُمَّة محمد! فأجبنا كلُّنا من أصلاب آبائنا وأرحام أمهاتنا: لبيك اللهم لبيك. إنَّ الحمدَ والنِّعمة لك والمُلك. لا شريكَ لك.

فقـال الله تعـالى: يا أُمَّـة محمَّدٍ! إنَّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي سبق

عقابي. قد أعطيتكم من قَبْلِ أن تسألوني. وقد أجبتكم من قَبْلِ أن تدعوني. وقد غفرتُ لكم من قبل أن تعصوني. مَنْ جاءَ يومَ القيامة بشهادة أن لا إله إلاَّ الله؛ وأنَّ محمداً عبدي ورَسُولي دَخل الجَنَّة ولو كانت ذُنُوبُه أكثرَ من زَبَدِ البحر. وهذا قوله تعالى: ﴿**وما كُنْتَ بجانب الغَربيّ إذ قَضَيْنا إلى مُوسى الأَمْرَ وما كُنت من الشَّاهدين**﴾ [القصص: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿**وما كُنْتَ بجانِبِ الطُّورِ إذ نادينا**...﴾[1]. [القصص: ٤٦].

وقد كان لتصريحات كَعب الأحبار صَداها القَويُّ في الأوساط الثقافية والفكرية في خِلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فهذا الخليفة عمر يقول لكعب يوماً: خَوِّفنا يا كعب!.

فقال: يا أميرَ المؤمنين! إنَّك من أُمَّةٍ مَرْحومة، ثم قالها الثانية، ثم قالها الثالثة.

ثم قال لكعب: والذي نفسي بيده لو قد أفضيتَ إلى يوم القيامة ونظرت إلى النَّار ثم كان لك عَمَلُ سبعين نَبيّاً لظننت أنَّك لا تنجو؛ والذي نفسي بيده إنَّها لتزفر يومئذ زفرة لا يبقى ملك مُقَرَّبٌ ولا نبي مُرسَلٌ إلاَّ سقط على ركبتيه يقول: يا رَبِّ! نفسي! نفسي! حتى إنَّ إبراهيم ليقول: يا رَبِّ إني أَنْشُدُكَ خُلَّتي إياك!.

فبكى عُمَرُ فاشتد بُكاؤه.

فقال (كعب): يا أميرَ المؤمنينَ! ألا أُبَشِّرُك؟ والذي نفسي بيده ما يزال الله يومئذ برحمته وصَفْحه وحِلْمِه حتى لو كان لك عَمَلُ أربعين طاغوتاً لظننتَ أنك ستنجو، وإنَّ إبليس يومئذ ليتطاول طمعاً مما يرى من الرَّحمة[2].

---

(١) قصص الأنبياء للثعلبي ص١٨١.

وتمام الآية الثانية: ﴿وما كُنتَ بجانب الطُّور إذ نادَيْنا ولكن رحمةً من ربِّكَ لتُنذِرَ قوماً ما أتاهُمْ من نَذير من قَبْلِكَ لعلهم يتذكَّرون﴾ [القصص: ٤٦].

(٢) حلية الأولياء ٥: ٣٩٠.

إنَّ حديث كعب عن أُمَّة محمد ﷺ بأنَّها أُمَّةٌ مرحومةٌ لقول يَرُوق لكبار الصَّحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

وقد عَرَفَ كعبٌ ـ من خلال تتلمذه للصَّحابة في أُمور الإسلام، ومن خلال بَصَره بأخبار يَهودَ ونصوص التَّوراة الأصلية ـ كيف يجد الطريق إلى قلوب المسلمين وعقولهم. فهو يُمْسِكُ بالنص القرآني من جهة أو بالحديث النبوي الشريف ثم يقوم بإقامة موازنة بين النصوص في الإسلام وبين النُّصوص في التوراة والإنجيل. والأمثلة التالية غَيْضٌ من فَيض:

١ ـ قال كعب:

في القرآن فيما أُنْزِلَ على محمد ﷺ آيتانِ أَحْصَتا ما في التوراة والإنجيل. ألا تجدون: ﴿**فمَن يعمل مثقال ذرَّةٍ خَيراً يره ومن يعمل مِثقال ذَرَّةٍ شرًّا يره**﴾[1].

قال جُلَساؤه: نَعَم.

قال: فإنَّهما أَحْصَتا ما في التَّوراة والإنجيل...[2].

٢ ـ قال كعب:

أنتم شُهداءُ الله على سائر الأُمم، وجُعِلَ نبيُّكم ﷺ شاهداً عليكم. ثم تلا:

﴿**وكذلك جعلناكم أُمَّةً وسَطاً لتكونوا شهداءَ على النَّاسِ ويكونَ الرَّسولُ عليكم شَهيداً**﴾[3][4].

---

(١) سورة الزَّلزلة: ٧ـ٨.
(٢) حلية الأولياء ٦: ٣.
(٣) سورة البقرة: ١٤٣.
(٤) حلية الأولياء ٦: ٣.

٣ ـ قال كعب:

يلوموني أحبار بني إسرائيل أني دخلت في أُمَّة، فرَّقَهم الله تعالى أَوَّلاً ثم جمعهم فأدخلهم الجَنَّة جميعاً! ثم تلا هذه الآية: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين آصطفينا من عِبادنا﴾ حتى بلغ: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يدخلونها﴾[١][٢].

٤ ـ قال كعب:

أوَّل من يأخذ بحلقة باب الجَنَّة فيفتح له: محمد ﷺ[٣].

٥ ـ عن كعب في قوله تعالى: ﴿فلا آقتحَمَ العَقَبة﴾[٤]: قال: هي سبعون درجة في جهنم[٥].

٦ ـ عن كعب في قوله تعالى: ﴿إنَّ إبراهيم لأوَّاهٌ﴾[٦]

---

(١) سورة فاطر: ٣٢ـ٣٣.

والآيتان: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين آصطفينا من عِبادنا فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مُقتَصِد، ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله، ذلك هو الفضلُ الكبير * جنَّاتُ عَدنٍ يدخلونها يُحَلَّون فيها من أساورَ من ذهبٍ ولؤلؤاً، ولباسُهم فيها حرير﴾.

وقبلهما الآية: ﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحقُّ مُصدِّقاً لما بين يديه؛ إنَّ الله بعباده لخبير بصير﴾.

(٢) حلية الأولياء ٥: ٣٨٧.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ كعباً يستخدم لغة «أكلوني البراغيث» من مثل قوله: يلوموني أحبار.

(٣) حلية الأولياء ٥: ٣٨٧.

(٤) سورة البلد: ١١.

(٥) حلية الأولياء ٥: ٣٧٢.

(٦) سورة آل عمران: ١١٤. وتمامها: ﴿إنَّ إبراهيم لأوَّاه حليم﴾.

كان إبراهيم إذا ذكر النَّارَ قال: أَوْهِ من النَّار، أَوْهِ من النَّار[1].

٧ ـ عن كعب في قوله تعالى: ﴿سِلسِلةٍ ذَرْعُها سبعون ذراعاً فاسلكوه﴾[2]:

لو أَنَّ حَلَقةً منها وُزِنَت بجميع حديد الدنيا ما وَزَنَها[3].

٨ ـ عن كعب قال: ﴿والسَّابقون السَّابقون﴾[4]:

هم أهل القرآن[5].

٩ ـ عن كعب قال: ﴿عليها تِسعةَ عَشَر﴾[6]:

مع كل مَلَكٍ عمود له شَعُبتان يدفع الدفعة فَيُلْقي في النار سبعين ألفاً[7].

١٠ ـ عن ابن عُمَرَ قال:

تلا رَجُلٌ عند عُمَر هذه الآية: ﴿كُلَّمَا نَضِجَت جُلودُهم بَدَّلْناهُم جُلوداً غيرَها ليذُوقوا العذابَ﴾[8]؛ فقال عُمَرُ: أَعِدْها عَليَّ، وثَمَّ كَعْبٌ؛ فقال: يا أمير المؤمنين! أما إنَّ عِندي تَفسيرَ هذه الآية، قرأتُها قبل الإسلام.

قال: فقال: هاتِها يا كعب فإنْ جِئتَ بها كما سمعت من رسول الله ﷺ صدَّقناك، وإلَّا لم ننظر فيها. فقال: إني قرأتها قبل الإسلام: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها في السَّاعة الواحدة عشرين ومئة مرَّة. فقال

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٧٤.
وانظر معاني «أوه» في المعجم الوسيط.
(٢) سورة الحاقة: ٣٢. وتمامها: ﴿ثم في سِلسلةٍ ذرعُها سبعون ذراعاً فاسلكوهُ﴾.
(٣) حلية الأولياء ٥: ٣٧٥.
(٤) سورة الواقعة: ١٠.
(٥) حلية الأولياء ٥: ٣٧٧.
(٦) سورة المدَّثر: ٣٠.
(٧) حلية الأولياء ٥: ٣٧٢.
(٨) سورة النساء: ٥٦.

عمر: هكذا سمعتها من رسول الله ﷺ[1].

١١ ـ عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما عن كعب عن مكان جهنم يوم القيامة قال: هو البَحْرُ يُسجَرُ ثم يكون جهنم[2].

١٢ ـ عن كعب قال: عليكم بالقرآن، فإنَّه فَهْمُ العقل، ونُورُ الحِكمة، وينابيع العِلم، وأحدث الكتب عهداً بالرحمن[3].

١٣ ـ عن كعب قال: فاتحة التوراة فاتحة الأنعام، وخاتمة التوراة خاتمة سُورة هود[4].

١٤ ـ كان كعب يقول في قوله تعالى: ﴿وفُرُشٍ مَرْفوعة﴾[5] قال: مسيرة أربعين عاماً[6].

١٥ ـ عن كعب الأحبار قال: والذي نفسي بيده إنَّ الحَسَناتِ التي يمحو الله بها السَّيئات كما يُذْهِبُ الماءُ الدَّرَنَ هي الصلوات الخمس. قال: والذي نفسي بيده إنَّ قول الله تعالى: ﴿إنَّ في هذا لبلاغاً لِقَومٍ عابِدينَ﴾[7].

لأهل الصلوات الخمس سماهم الله تعالى عابدين.

والذي نفسي بيده: إنَّ قول الله تعالى: ﴿إنَّ قُرآنَ الفَجرِ كان مَشهوداً﴾[8]، للقراءة في صلاة الفجر[9].

١٦ ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿إنَّما أوتيته على علم عندي﴾[10]، قال كعب: يعني

---

(١) حلية الأولياء ٥: ٣٧٤ـ٣٧٥.
(٢) حلية الأولياء ٥: ٣٧٥.
(٣) ذاته: ٣٧٦.
(٤) ذاته: ٣٧٨.
(٥) سورة الواقعة: ٣٤.
(٦) حلية الأولياء: ٥: ٣٧٩.
(٧) سورة الأنبياء: ١٠٦.
(٨) سورة الإسراء: ٧٨.
(٩) حلية الأولياء ٥: ٣٨٤؛ ٦: ٣٠.
(١٠) سورة القصص: ٧٨. والآية: ﴿قال إنما أُوتيته على علم عندي...﴾.

به القحفتين الَّذين استعملهما موسى عليه السلام في البحث عن قبر يوسف عليه السَّلام [1].

وأَقوالُ كَعْبٍ هذه ما كان لها الإطلالةُ الكبيرةُ على نفوس الصَّحابة رضوان الله عليهم وهم الذين تتلمذوا لرسول الله ﷺ وآمتلأوا عِلْماً من مَأْدُبَة القرآن الكريم. فعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول:

«واللهِ ما نزلتْ آيةٌ إلَّا وقد عَلِمْتُ فيمَ نَزَلَتْ، وعلى مَنْ نَزَلَتْ. إنَّ ربي وهَبَ لي قلباً عَقُولاً، ولساناً صادقاً ناطقاً».

ويُروى عنه قوله رضي الله عنه:

«سَلُوني عن كتاب الله، فإنَّه ليس من آية إلَّا وقد عَرَفْتُ بليل نزلت أم بنهار، وفي سَهْلٍ أم في جَبَلٍ»[2].

وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول:

«واللهِ الذي لا إله غيرُهُ ما أُنزلَتْ سورةٌ من كتاب الله إلَّا أنا أَعْلَمُ أينَ نَزَلَتْ، ولا أُنزلَتْ آية من كتاب الله إلَّا أنا أَعلَمُ فيما أُنْزِلَتْ؛ ولو أَعلَمُ أحداً أَعْلَمَ منِّي بِكِتابِ الله تَبْلُغُهُ الإبل لَرَكِبْتُ إليه»[3].

ولعَلَّ هذا ما يُفَسِّر أنَّ كعباً كان هو الذي يَبْتَدِرُ الصَّحابةَ رضوان الله عليهم

---

(١) حلية الأولياء ٦: ٢٧.

والقحفة: إناء من خشب على هيئة قِحْف الرأس. المعجم الوسيط: قحف.

(٢) في العبور الحضاري للمكتبة العربي الإسلامية: الكتاب الأول ص٦٨.

وانظر تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد (دار صادر ـ بيروت، بدون تاريخ). ص١٨٥.

(٣) صحيح البخاري ٤: ١٩١٢.

والنص مع اختلاف يسير في: =

بالأسئلة والاستفهام ثم يُجيب كمثل ما رأيناه مع أبي موسى الأشعري[1] وسؤاله عن أهل الجَنَّة، وسؤاله أبا هريرة: ألا أخبرك عن إسحٰق بن إبراهيم[2] ومداخلاته في أحاديث عمر رضي الله عنه وتصرفاته (رَضي الله عنه) في تصريف شؤون الخلافة كمثل ما سُقنا عليه من أمثلة.

وإذا كان مِثْلُ الخليفةُ عُمرَ بن الخَطَّاب رضي الله عنه يُسائل كعباً مُساءَلة فيها الـدُّعـابـةُ[3] والتفحُّص والامتحان؛ فإنَّ رَجُلاً كحذيفة بن اليمان[4] ما كان يُطيقُ خُروج كعبٍ عن ظَاهر النُّصوص. فعن قتادة قال: بلغ حُذيفةَ أَنَّ كعباً يقول: إنَّ السَّمـاءَ تدور على قُطب كالرَّحى، فقال: كذب كعبٌ؛ إنَّ الله يقول: ﴿**إنَّ الله يُمسِكُ السَّمواتِ والأَرضَ أن تزولا**﴾ [فاطر: ٤١][5].

= كتاب المصاحف لعبد الله السِّجستاني. ط١ (المطبعة الرحمانية بمصر ـ ١٩٣٦م). ص١٦.

صفة الصفوة ١: ٤٠٢.

(١) حلية الأولياء ٦: ١٤. (٢) الكامل في التاريخ ١: ٦٢-٦٣.

(٣) ذكر الأزرقيُّ أن عمر بن الخطاب قال: نلعب يا كعب! أخبرني عن البيت الحرام!

قال كعب: أنزله الله تعالى من السماء ياقوتةً مجوفة مع آدم... فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله إلى السماء وبقيت قواعده.

كتاب أخبار مكة لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (فرغ من تأليفه سنة ٩٨٥هـ) (مكتبة خَيَّاط ـ بيروت ـ ١٩٦٤م). ١: ١٠.

والخبر مروي من طريقين:ـ

عن سعيد بن سالم بن عثمان بن ساح.

وعن أبان بن أبي عَيَّاش.

(٤) مرت ترجمته في الكتاب الأول من هذه السلسلة ص٥٦.

وهو صحابي مات سنة ٣٦هـ.

(٥) الإصابة: ٦٥٠.

وقد ورد في كتاب «البدء والتاريخ» أَنَّ كعب الأحبار قال: إنَّ لله مَلَكاً، السَّموات على مَنْكِبِهِ يدور بها كما تدور الرَّحى[1].

إنَّ الإطلالةَ الكبيرةَ لأقوالِ كَعْبٍ قد كانت على نُفوس أفراد يَهودَ الذين مَزَّقهم الإسلام كُلَّ مُمزَّق، وشرَّد بهم مَنْ خَلْفَهم، وطَوَّح بكل ألوان السَّيطرة الاقتصادية التي كانوا يتمتعون بها في دنيا العرب قبلَ الإسلام. إنَّ هؤلاء كانوا حَيَارى إزاءَ الغَدِ المُظلم الذي ينتظرهم في الدنيا ـ وقد غدا الإسلام هو دين الفاتحين العظام الجُدد؛ والغَدَ المُظلم الذي ينتظرهم يوم القيامة وهم يقومون بدور الشيطان في التشويش على رسالة الإسلام والحَقِّ والعَدلِ والبرهان الرَّباني.

إنَّ كعبَ الأحبار وعبد الله بن سلاَم[2] ووَهْبَ بن مُنَبِّه[3] قد كانوا فَتْحَ الباب كي يَدْخُلَ هؤلاء الحيارى من يَهودَ في الدِّين الإسلامي أفواجاً. وإذا كان هؤلاء العمالقة من كبار مُفَكِّري اليهود قد استشعروا النَّدمَ على ما فات من أعمارهم قبل إسلامهم وأشادواو بالدِّين الإسلامي وأُمَّة الإسلام إشادةً سَمعَ بها القاصي والدَّاني فإنَّ جُموعَ يَهودَ من عَصرِ صدر الإسلام وجدوا ـ من خلال إسلام هؤلاء العمالقة ـ الطريقَ إلى اعتناق الإسلام والدُّخول فيه وترك القِحة والعَناد والمكابرة واللَّجاجة في التسويف والمماطلة. وإذا كانت مُوازناتُ كعب الأحبار بين التوراة والإنجيل من جهة وبين الإسلام من جهة أخرى لم يكن لها البَشاشةُ الكبيرة من جانب الصحابة رضوان الله عليهم وهم الذين قد تتلمذوا لرسولهم ﷺ؛ فإنَّ هذه المُوازَناتِ قد كان لها مِثْل السِّحر على اليهود الدَّاخلين في الإسلام. ويبدو أَنَّ الذين حملوها وأذاعوها في النَّاس إنما هُمْ من أبناء هؤلاء وأبناء أخواتهم وأحفادهم من أمثال ابن كعب، وتُبيع

---

(١) ١: ١٧٤.

(٢) يهودي أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، كان اسمه الحُصين فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. تأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله تعالى.

(٣) تأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله تعالى.

الحِمْيري ابن امرأة كعب[1]؛ ونوف البكالي ابن امرأته أيضاً .

وهذه أمثلة تعضُدُ ما نقول:

١ ـ عن يزيد بن شريح قال: قال كعب: لمَّا قرأت: ﴿**أو نلعنهم كما لعَنَّا أصحاب السَّبت**﴾[2]؛ أَسلَمْتُ حينئذ شفَقَةَ أن يُحَوَّل وجهي نحو قفَاي[3].

٢ ـ أسلم كعب ثم قدم على عمر فآستأذنه بعد ذلك في الغزو إلى الرُّوم فأَذِنَ له فانتهى إلى راهب قد حبس نفسه في صومعة أربعين سنةً، فناداه كعْبٌ. فأشرفَ عليه الرَّاهب فقال: من أنت؟

قال: أنا كعب الحَبْرُ.

قال: قد سَمِعْتُ بك. فما حاجَتُكَ؟.

قال: جئت أسـأَلُـكَ عن حالِكَ. نَشَدْتُك بالله هل حَبَسْتَ نَفْسَك في هذه الصَّومعة إلَّا لآيَةٍ تَجِدُها في التَّوراة «إنَّ أصحاب رؤوس الصوامع البِيض هُمْ خِيارُ عباد الله عندَ الله يوم القيامة»؟

قال: اللهم نعم.

قال: فَنَشَدْتُك بالله هل تجد في الآية التي تتلوها أنَّهم الشُّعْثُ الغُبْرُ الذين أولادهم يَتـامى لغَيبة آبائهم وليسوا يتامى، ونِسَاؤُهم أيامى لِغَيْبَةِ أزواجِهن ولَسْنَ

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٩٠.

المعارف ص٢٤٤. وفيه: وبثيع أيضاً ابن امرأته. ويكنى أبا عتل، ويقال: يكنى أبا عامر.

وكاتب هذا البحث يرى أن «بثيع» تصحيف «تبيع».

(٢) سورة النساء: ٤٧.

(٣) حلية الأولياء ٦: ٦ـ٧.

بأيامي، أزْودَتُهم على عواتقهم، تَحملهم أرضٌ، وتضعهم أُخرى، يجاهدون في سبيل الله، هم خيار عباد الله؟

قال: اللهم نعم.

قال: فإنَّ هذه ليست تلك الصَّوامع. إنَّما هي فَسَاطِيطُ أُمَّة محمد ـ عليه الصَّلاة والسَّلامُ ـ يغزون في سَبيل الله؛ وليست هذه الصومعة التي حَبَسَت فيها نَفْسَكَ.

فنزل إليه الرَّاهِبُ فأَسْلَمَ وشَهِدَ معه شَهَادَةَ الحَقِّ وغَزا معه الرُّومَ. وَانصرف إلى عُمَرَ، فأُعجِب عُمَرُ بإسلامهما.

فكانت الرَّهبانية بِدْعةً منهم[1].

٣ ـ روى محمد بن سيرين[2]، عن أبي الرَّباب مُطَرِّف بن مالك القشيري[3]، أَحَدِ مَنْ شَهِدَ فتح تُسْتَر. قال:

دخلنا على أبي الدَّرداء رضي الله عنه نعوده وهو يومئذ أمير، وكنت أَحَدَ خمسةٍ وَلُوا قَبْضَ السُّوس[4]. فأتاني رَجُلٌ بكتاب، فقال: بيعونيه، فإنه كتاب الله، أُحْسِنُ

---

(١) حلية الأولياء ٦: ٦ـ٧.

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، أبو بكر بن أبي عمرة البصري إمام وقته.

روى عن مولاه أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، والحسن بن علي بن أبي طالب، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر، وابن عباس، ومعاوية، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وعائشة أم المؤمنين.

روى عنه الشعبي، وقتادة، ومالك بن دينار وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إماماً كثير العلم وَرِعاً.

مات سنة ١١٠هـ وهو ابن سبع وسبعين سنة.

تهذيب التهذيب ٩: ٢١٤ـ٢١٧.

(٣) لم أعثر على ترجمة له.

(٤) بلاد السُّوس.

أقرؤه ولا تحسنون. فنزعنا دفَّتيه، فأخذه بدِرهمين. فلما كان بعد ذلك، خرجنا إلى الشام، وصَحِبَنا شيخٌ على حِمارٍ، بين يديه مُصحف يقرؤه، ويبكي. فقلت: ما أشبه هذا المُصْحفَ بمُصحفٍ شأنهُ كذا وكذا. فقال: إنَّه هو.

قُلْتُ: فأين تُريدُ؟

قال: أَرسَلَ إليَّ كعب الأحبار عام أَوَّلٍ، فأتيته، ثم أَرْسَلَ إليَّ، فهذا وجهي إليه.

قلت: فأنا معك.

فانطلقنا حتى قَدِمنا الشَّامَ، فقَعَدْنا عند كَعْبٍ، فجَاءَهُ عِشرون من اليهود، فيهم شيخ كبيرٌ يرفع حاجبيه بحريرة، فقال: أوسعوا! أوسعوا!

فأوسعوا، وركبنا أعناقهم، فتكلموا.

فقال كعب: يا نُعيم[1]! أُتجيب هؤلاء، أو أُجيبهم؟

قال: دَعُوني حتى أُفَقِّه هؤلاء ما قالوا. إنَّ هؤلاء أَثْنَوا على أهل مِلَّتِنا خيراً، ثم قلبوا ألسنتهم، فزعموا أنَّا بِعْنَا الآخرة بالدُّنيا. هَلُمَّ فَلْنُواثِقْكمْ. فإن جئتم بأهدى مما نحن عليه آتَّبعناكم؛ وإلَّا فآتَّبعونا إنْ جئنا بأهدى منه.

قال: فتواثقوا.

فقال كعب: أَرسِلْ إليَّ ذلك المُصْحَفَ، فجِيءَ به.

فقال: أَتَرْضَوْنَ أن يكون هذا بيننا؟

قالوا: نعَمْ، لا يُحْسِنُ أَحَدٌ أن يكتُبَ مِثْلَهُ اليومَ.

---

(١) نُعيم أجير نصراني أسلم بعد فتح بلاد السُّوس كما يأتي بيانه في خَبَرٍ لاحق.

فَدَفَع إلى شابٍّ منهم فَقَرَأَ كأسرع قارىءٍ. فلمَّا بلغَ إلى مكان منه، نَظَرَ إلى أصحابه كالرَّجُلِ يُؤذَن صاحبه بالشيء، ثم جَمَعَ يديه، فقال: يه. فنَبَذه.

فقال: كعب: آه.

وأخذه، فوضعه في حِجْرِه، فقرَأَ، فأتى على آية منه. فخرُّوا سُجَّداً، وبقي الشيخ يبكي.

قيل: ما يُبكيك؟

قال: وما لي لا أبكي. رَجُلٌ عمل في الضَّلالةِ كذا وكذا سنةً، ولم أعرف الإسلام حتى كان اليَومُ[1].

والخَبْرُ تُلقى عليه الإضاءة في سياق آخر:

قال هَمَّام[2]: حَدَّثنا قَتادَة، عن زُرَارة[3]، عن مُطَرِّف بن مالك، قال:

---

(١) سيرة أعلام النبلاء ٣: ٤٩١-٤٩٢.

(٢) همَّام بن يحيى بن دينار الأزدي العَوْذي المُحْلِّمي مولاهم، أبو عبيد الله، ويقال: أبو بكر البصري.

روى عن عطاء بن أبي رباح، وقتادة، وزياد الأعلم وغيرهم.

روى عنه الثوري ـ وهو من أقرانه ـ وابن المبارك، ووكيع، ويزيد بن هارون وآخرون.

قال ابن سعد: كان ثقة.

مات سنة ١٦٤هـ.

تهذيب التهذيب ١١: ٦٧-٧٠.

(٣) زُرارة: هو: زُرارة بن أوفى العامري الحَرْشِي أبو حاجب البَصْري القاضي.

روى عن أبي هريرة، وعبد الله بن سَلام، وتميم الداري، وابن عباس، وعمران بن حُصين، وعائشة رضي الله عنهم.

روى عنه: قتادة، وداود بن أبي هند، وبهز بن حكيم وغيرهم. =

أَصَبْنا دَانيالَ[1] بالسُّوس في لَحْدٍ من صُفْرٍ[2]، وكان أَهلُ السُّوس إذا استَنَوا[3]، آستخرجوه، فاستسقوا به، وأصبنا معه ربطتين كُتَّانَ، وستين جَرَّةً مختومةً. ففتحنا واحدةً، فإذا فيها عَشرَةُ آلاف، وأصبنا معه ربعةً[4] فيها كتاب، وكان معنا أَجِيرٌ نَصراني يقال له: نُعيم. فاشتراها بدِرهمين[5].

قال مُطَرِّف بن مالك:

فبدا لي أن آتيَ بيت المقدس، فبينا أنا في الطريق، إذا أنا براكب شَبَّهته بذلك الأجير النصراني. فقلت: نُعيم؟

قال: نعم.

قُلْتُ: ما فعلتَ بنَصرَانيَّتك؟.

قال: تحنَّفْتُ بعدَكَ[6].

ثم أَتَينا دِمَشقَ، فلقيتُ كعباً.

فقال: إذا أتيتم بيت المقدس، فاجعلوا الصَّخرةَ بينكم وبين القِبلة.

= قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث. مات سنة ٩٣هـ.

تهذيب التهذيب ٣: ٣٢٢-٣٢٣.

(١) أي سِفْر دانيال. وانظر في تفصيلات ذلك:

البدء والتاريخ ٥: ١٨٧.

الكامل في التاريخ ٢: ٣٨٢ وما بعدها.

(٢) الصُّفْر: النحاس الأصفر. المعجم الوسيط: صفر.

(٣) أصابتهم السَّنَةُ أي المجاعة والجدب.

(٤) الرَّبْعَة: صندوق أجزاء المصحف. والرَّبعة: حُقَّة الطِّيب. المعجم الوسيط: ربع.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٩٢.

(٦) الحنيفية: الإسلام.

ثم آنطلقنا ثلاثتُنا حتى أتينا أبا الدَّرداء . . .

ثم أتينا بيت المقدس، فسَمِعت يهودُ بِنُعيم وكعب، فاجتمعوا.

فقال كعبٌ: هذا كتاب قديم وإنه بِلُغَتِكم فاقرؤوه.

فقرأ قارِئهم حتى أتى على ذلك المكان: ﴿ومَنْ يَبتَغِ غَيرَ الإسلام ديناً فلَن يُقبَلَ منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾[1]، فأسلم منهم آثنان وأربعون حَبْراً. ففَرَض لهم مُعاويَةُ[2]، وأعطاهم[3].

وهذه المواقف رفعت من قَدْرِ كعب الأحبار في عَيني الخُلَفاء والوُلاة. وهذا معاوية رضي الله عنه يبحث عن كعب الأحبار ليسأله عن «إرمَ ذات العماد». فقال كعب: سيدخلها رَجُلٌ من المسلمين في زمانك أَحْمَرُ أَشْقَرُ قَصيرٌ على حاجبِه خالٌ، وعلى عُنُقِه خالٌ، يخرُجُ في طلب إبل له، ثم التفت فأبصر آبنَ قِلابة[4]

---

(١) سورة آل عمران: ٨٥.

(٢) كان معاوية والياً على الشام للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٩٣.

(٤) أبو قلابة: عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قِلابة الجَرْمي البصري، أحد الأعلام.

روى عن أنس بن مالك، وابن عباس، وابن عمر، ومعاوية، والنعمان بن بشير، وأبي هريرة.

وروى أيضاً عن التابعين كأبي المهلب الجرمي وهو عمه، وزهدم بن مضرب الجرمي، وعبد الله بن يزيد.

روى عنه خالد الحذاء، وعاصم الأحول، وأشعب بن عبد الرحمن الجرمي.

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة وقال:

كان ثقة كثير الحديث وكان ديوانه بالشام.

مات سنة ١٠٤هـ.

تهذيب التهذيب ٥: ٢٢٤-٢٢٦.

فقال: هذا والله ذاك الرَّجُلُ[1].

وفي المناظرة التالية ما يعكس حرارة تمسك كعب الأحبار بالمبادىء الإسلامية ويَضَعُ أَحبَارَ يهودَ في منقطع التراب من حيث نُشْدانُ الحقِّ والوُصولُ إليه:

عن سعيد بن عبد الرحمن المُعَافري[2] عن أبيه أَنَّ كعبَ الأحبارَ رأى حبراً اليهودي يبكي. فقال له: ما يُبكيك؟

قال: ذكرتُ بعض الأمر.

فقال له كعب: أَنْشُدُكَ بالله لئن أَخْبَرْتُك ما أبكاك لَتَصْدُقَني؟

قال: نعم.

قال: أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المُنْزَلِ أنَّ موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال:

رَبِّ أَجِدُ أُمَّةً في التوراة: خيرُ أُمَّةٍ أُخرجت للناس يأمرون بالمعروف، وينهَوْن عن المُنكر، ويؤمنون بالكتابِ الأوَّلِ، وبالكتاب الآخِرِ، ويقاتلون أهل الضَّلالة حتَّى يُقاتلوا الأعورَ الدجَّالَ.

---

(١) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ١: ٢١.

(٢) هو: سعيد بن عبد الرحمن أبو صالح الغِفاري.

روى عن جَبَلة بن الحارث الغفاري ـ وله صحبة، وعقبة بن عامر الجهني وكعب الأحبار.

روى عنه: الحجاج بن شدَّاد الصَّنعاني، وعمار بن أسعد المرادي، وإبراهيم بن نشيط، وأسامة بن يساف، وعطاء بن دينار.

وهو مولى بني غِفار.

قال العجلي: مصري تابعي ثقة.

تهذيب التهذيب ٤: ٥٨ـ٥٩.

قال موسى: ربِّ آجعلهم أُمَّتي!

قال: إنَّهم أُمَّة أَحْمَدَ يا موسى.

قال الحَبْرُ: نعم.

قال كعب: فأَنشُدُك بالله تجد في كتاب الله المُنزل: إنَّ موسى نَظَر في التوراة فقال:

رَبِّ إني أجد أُمَّةً هم الحَمَّادون رُعاةُ الشمس، المُحْكِمُون، إذا أرادوا أمراً قالوا: نفعله إن شاء الله. فآجعَلْهم أُمتي!

قال: هي أُمَّة أَحْمَدَ يا موسى.

قال الحَبْرُ: نعم.

قال كعب: فأَنْشُدُك بالله تَجِدُ في كتاب الله المُنزلِ أنَّ موسى نظر في التوراة فقال:

ربِّ إنِّي أجد أُمَّةً يأكلون كفَّاراتهم وصَدَقاتهم، وكان الأوَّلون يَحرقون صدقاتهم بالنَّار؛ غيرَ أنَّ موسى كان يجمع صدقات بني إسرائيل فلا يجد عبداً مملوكاً ولا أمةً إلا آشتراه ثم أعتقه من تلك الصَّدقة وما فضلَ حفر له بئراً عميقةَ القَعْر فألقاه فيها ثم دفنه كي لا يرجعوا فيه؛ وهم المُستَجِيبون والمُستَجابُ لهم، الشَّافعون المشفوع لهم.

قال موسى: فاجعلهم أُمَّتي!

قال: هي أُمَّة أَحْمَدَ يا موسى.

قال الحَبْرُ: نعم.

قال كعب: أنشُدُك بالله تجد في كتاب الله المنزَلِ أَنَّ موسى نظر في التوراة فقال:

إنِّي أجـد أُمَّةً إذا هَمَّ أحدهم بحَسَنةٍ لم يعملها كُتِبت له حَسَنةٌ مِثلُها، وإنْ عَمِلها ضُعِّفَتْ عَشرَ أمثالها إلى سَبْعمائة ضعف، وإذا هَمَّ بالسَّيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، فإنْ عملها كتبت سيِّئةً مِثلَها؛ فاجعلهم أُمَّتي!

قال: هي أُمَّة أَحْمَدَ يا موسى.

قال الحَبْرُ: نعم.

قال كعب: أَنشُدُكَ بالله تجد في كتاب الله المُنْزَلِ أَنَّ موسى نظر في التوراة فقال:

رَبِّ إني أجـد أُمَّـةً مرحـومة ضعفاء يرثون الكتاب اصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات، فلا أَجِدُ أحداً منهم إلَّا مرحوماً؛ فاجعلهم أُمَّتي!

قال: هي أُمَّة أَحْمَدَ يا موسى.

قال الحَبْرُ: نعم.

قال كعب: أَنشُدُكَ بالله تجدَ في كتاب الله المُنْزَلِ أَنَّ موسى نظر في التوراة فقال:

رَبِّ إني أَجِدُ في التوراة أُمَّةً مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجَنَّة، يَصُفُّون في صلاتهم كصفوف الملائكة؛ أصواتهم في مساجدهم كدَوِيِّ النحل، لا يَدْخُلُ النَّارَ منهم أحد إلَّا من بَرِىء من الحَسَناتِ مِثْلَ ما بَرِىء الحَجَرُ من وَرَق الشَّجَر.

قال موسى: فاجعلهم أُمَّتي!

قال: هي أُمَّة أَحْمَدَ يا موسى.

قال الحَبْرُ: نعم.

فَلَمَّا عجب مُوسى عليه السَّلام من الخَيرِ الذي أعطى الله مُحمَّداً ﷺ وأُمَّته قال:

يا ليتني من أصحاب محمد!

قال: فأوحى الله تعالى إليه ثلاث آياتٍ يُرَضِّيه بهن:

﴿قالَ يا مُوسى إني آصطفيتك على النَّاسِ برسالاتي وبكلامي فَخُذْ ما آتيتُكَ وكُنْ مِن الشَّاكِرينَ﴾[1].

﴿وكتبنا له في الألواح من كُلِّ شيءٍ مَوْعِظةً وتفصيلاً لكل شيءٍ فخُذْها بقُوَّة وأْمُرْ قومَك يأخذوا بأحسَنِها، سأُوريكُم دارَ الفاسقينَ﴾[2].

﴿ومِنْ قوم موسى أُمَّةٌ يَهْدُون إلى الحَقِّ وبه يَعْدِلون﴾[3].

قال: فرضي مُوسى كُلَّ الرِّضا[4].

لقد أُتيح لكعب الأحبار من النشأة العربية والأصول العربية ما وهبه العقل العربي اللامع واللسان العربي الفصيح. ثم لقد أُتيحَ له أن يتتلمذ للصحابة الكرام

---

(١) سورة الأعراف: ١٤٤.

(٢) سورة الأعراف: ١٤٥.

(٣) سورة الأعراف: ١٥٩. وقبلها الآية: ﴿قل يا أيها النَّاس إني رسول الله إليكم جميعاً... فآمنوا بالله ورَسولِه النبيِّ الأُمِّيِّ الذي يُؤمِنُ بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ [الأعراف: ١٥٨].

(٤) حلية الأولياء ٥: ٣٨٥-٣٨٦.

والخبر مع اختلاف يسير جداً في بعض الألفاظ في قصص الأنبياء للثعلبي، ص١٨١.

رضـوان الله عليهم؛ وأن يُوالي العباسَ بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وفي الذروة من أهل بيت النبوة. فجمع بين نصوص النسخة التوراتية الأصلية اليتيمة التي ورثهـا عن أبيه وبين مُوحيات النصـوص الإسلامية والتأويلات البيانية التي آشتهر بها أَهْلُ بيت النبوة رضي الله عنهم أجمعين. فكان ـ فيما يراه كاتب هذا البحث ـ فصيحَ اللسان، قويَّ العارضة، حاضِرَ البديهة. وما نراه إلاَّ أنَّه قد حَطَّم الشخصية الثقافية اليهودية تحطيماً لم يُبْقِ ولم يَذَرْ. ولم يَذَرَّ ليهود حتى بداية القرن الثالث الهجري ـ فيما يَعْلَمُ كاتبُ هذا البحث ـ مُفَكِّرٌ أو أديبٌ أو مُثقَّفٌ تجرأ أن يُثيرَ قضايا تتصل بأمر العقيدة اليهودية وموازنتها بالإسلام ـ رغم ما آشتُهر عن بلاط معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من حُرية المناظرات العقائدية بين أهل الأديان جميعاً كما أَقَرَّ بذلك المُستشرق المُستَعْرِب المُستغرِب فيليب حِتِّي.

ولهـذه الأسباب مجتمعة اتخذه معاوية رضي الله عنه ـ فيما يراه كاتب هذا البحث ـ مُعَلِّماً ومُستشاراً في بلاطه بدمشق[1].

وأمَّا الشخصية الثقافية النَّصرانية فقد تضاءلت في نظر كعب الأحبار التضاؤل يشي به هذا الخبر:

«إنَّ كعباً دخل كنيسةً فأعجبه حُسْنُها فقال: أَحسَنُ عَملٍ وأَضلُّ قومٍ. رضيتُ لهم بالفَلَقِ. فقيل: وما الفلقُ؟ قال: بيتٌ في جهنم إذا فتح صاحَ أَهلُ النَّارِ من شدَّةِ حرِّه»[2].

وقد كان كعب الأحبار آخر سند في رواية تتحدث عن خِتَانِ آدم عليه السلام

---

(١) انظر: الإصابة، القسم الخامس، ص٦٥٠.

فيليب حتي، إدوارد جُرجي، جبرائيل جَبُّور: تاريخ العرب، ط٧ (دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، ١٩٨٦م). ص٣٠٨ـ٣١٠

The Encyclopaedia of Islam: Kaʿbal-Ahbar

(٢) حلية الأولياء ٦: ٣١.

وأنه وُجِدَ مختوناً في كتاب المُحَبَّر لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)[١].

وذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) في صَدَدِ حديثه عن ابني آدم ـ كعب الأحبار، قال:

حدثني سهل بن محمد، حدثنا الأصمعي عن مسلمة بن علقمة المازني، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب: لأي آبني آدم كان النَّسل؟ فقال: ليس لواحد منهما نَسْل، أما المقتول فدرج، وأما القاتل فهلك نسله في الطوفان. فالناس من بني نوح، ونوح من بني شيث، وشيث ابن آدم[٢].

وكعب الأحبار آخِرَ سَنَد في روايات لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) في ديباجة تاريخه وبخاصة في مبتدأ الخَلْق. وقد وَجَدْتُ الطبريَّ يستعرض أقوالاً مختلفة ويُرَجِّحُ رأي كعب الأحبار فيما آتصل بعمر الدنيا[٣] ثم يستصوب رأي كعب الأحبار بأنَّ الله تعالى بدأ خلق السموات والأرض يوم الأحد وفرغ منها يوم الجمعة[٤].

وذكره أحمد بن عبد الله بن سلام مولى أمير المؤمنين هارون الرشيد (ت ١٩٣هـ) في مقدمة كتابه عن الحنفاء وهم الصابئون الإبراهيمية جاء فيه: «وأَدْخَلْتُ فيه ما يحتاجُ إليه من الحُجَّة في ذلك من القرآن والآثار التي جاءت عن الرسول ﷺ وعن أصحابه وعن من أسلم من أهل الكتاب منهم: عبد الله بن

---

(١) المحبَّر ص١٣١.

(٢) المعارف ص١٥.

والخبر عن سؤال عمر وجواب كعب في البدء والتاريخ ٣: ٢٦.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، ط٢ (دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٨٨م). ١: ١٨.

(٤) ذاته: ٣٥.

سلام[1]، ويامين بن يامين، ووهب بن مُنَبِّه[2] وكعب الأحبار. . .»[3].

وهذا إقرارٌ ضمني من أبي الفرَج محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥هـ) بتوثيق كعب الأحبار فيما آتصل بالإسرائيليات وأخبار بني إسرائيل وأنبيائهم.

وكعب الأحبار آخِرُ سَنَدٍ في روايات تتصل بالأماكن المُقَدَّسة في فلسطين وبلاد الشام في:

---

(١) عبد الله بن سَلام بن الحارث، أبو يوسف، حليف بني عوف بن الخزرج. أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة. قيل: كان اسمه الحُصين فسماه النبيُّ ﷺ عبد الله، وشهد له بالجَنَّة.

روى عن النبي ﷺ.

وروى عنه ابناه يوسف، ومحمد، وابن ابنه حمزة بن يوسف بن عبد الله، وعبد الله بن حنظلة بن الراهب، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وأبو بردة بن أبي موسى (الأشعري)، وعطاء بن يسار، وغيرهم.

وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية.

مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين للهجرة.

تهذيب التهذيب ٥: ٢٤٩.

الأعلام ٤: ٩٠.

(٢) وهب بن مُنبِّه بن كامل بن سيح اليماني الصنعاني الذماري أبو عبد الله الأبناوي.

روى عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو بن العاص، وجابر، وأنس، وأبي خليفة البصري، وعن أخيه همام بن منبِّه وغيرهم.

روى عنه ابناه عبد الله وعبد الرحمن، وابنا أخيه عبد الصمد وعقيل أبناء معقل بن منبه، وسبطه إدريس بن سنان؛ وعمرو بن دينار، وروى هو أيضاً عنه وآخرون.

أسلم فحسن إسلامه.

مات سنة ١١٠هـ في إحدى الروايات.

تهذيب التهذيب ١١: ١٦٦ـ١٦٨.

(٣) الفهرست: ص٣٢.

١ ـ فضائل القدس لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)[١] من ذلك حديث كعب عن بناء بيت المقدس على أساس قديم زمن سليمان بن داود عليهما السلام[٢].

وحديث كعب: قال الله عز وجل لبيت المقدس: أنت جنتي وقدسي وصفوتي من بلادي . . .[٣].

وحديث كعب أن النبي ﷺ ليلة أُسْرِي به وقف البراق في الموقف الذي كان يقف فيه الأنبياء قبل، قال: ثم دخل جبريلُ أمامَهُ، فأذَّن جبريلُ ونزلت الملائكة من السَّماء، وحَشَر الله له المُرْسَلين، ثم أقام الصَّلاة، وصلَّى النبي ﷺ بالملائكة والمرسلين، ثم تقدم فوضع له مِرْقاةٌ من ذهب، ومرقاة من فضة، وهو المعراج[٤].

حديث كعب: اليوم في البيت المقدس كألف يوم، والشهر كألف شهر، والسنة فيه كألف سنة، ومن مات فيه فكأنما مات في سماء الدنيا، ومن مات حوله فكأنما مات فيه[٥].

وحديث كعب: مقبور بيت المقدس لا يُعَذَّب[٦].

وحديث كعب عن أنس بن مالك أنَّ الجَنَّة لتحن شوقاً إلى بيت المقدس[٧].

---

(١) ت. جبرائيل سليمان جبور، ط١ (منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٩٧٩م).

(٢) ذاته: ص٧٤.

(٣) ذاته: ٩٥.

ولكعب حديث مقتبس عن التوراة الأصلية أطول من ذلك في:

حلية الأولياء ٦: ٣ـ٤.

(٤) ذاته: ١١٩.

(٥) ذاته ص١٢٩ـ١٣٠؛ وهو عن كعب في: حلية الأولياء ٦: ٣ـ٤.

(٦) ذاته: ص١٣٠.

(٧) فضائل القدس: ١٣٩.

وحـديث كعب: من أتى بيت المقـدس. . . استجيب دعـاؤه، وكشف الله حزنه، وخرج من ذنوبه مثل يوم ولدته أمه، إن سأل الله الشهادة أعطاه إيَّاه[1].

وحديث كعب عن قيام سليمان بن داود على الصخرة واستقبال القدس كله ودعواته الثلاث[2].

وحديث كعب: يقول الله عز وجل لبيت المقدس: أنت عرشي الأدنى، منك ارتفعت إلى السماء، ومنك بسطت الأرض، ومن تحتك جعلت كل ماء عذب طلع في رؤوس الجبال[3].

وفي سياق آخر: أنت عرشي الأدنى، ومنك ارتفعت إلى السماء، ومن تحتك بسطت الأرض كلها، وكل ماء يسيل من ذروة الجبال من تحتك[4].

٢ ـ فضائل بيت المقدس لضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)[5].

---

(١) ذاته: ١٤٢.

والحديث عن كعب الأحبار مع اختلاف يسير في الألفاظ في:

حلية الأولياء ٥: ٣٨١.

(٢) فضائل القدس ص١٤٤؛ والحديث في فضائل بيت المقدس لضياء الدين المقدسي (يأتي تفصيله) ص٤٩.

(٣) ذاته: ص١٤٥.

(٤) ذاته: ص١٤٦.

والحديث بتمه عن عمرو بن عبد الله عن كعب في:

حلية الأولياء ٦: ٣ـ٤.

وقد اضطربت مخطوطة الدكتور جبرائيل جبور في نقل الحديث عن كعب وقدَّر أن يكون «عبد الله بن بسر».

(٥) ت. محمد مطيع الحافظ. ط١ (دار الفكر ـ دمشق، ١٩٨٥م).

عن شَريح بن عُبيد[1]، عن أبي شِمْر الأردني[2]، عن كعب قال:

إنَّ الله تبارك وتعالى نظر إلى الأرض فقال: إني واطىء على بَعْضِكِ، فاستبقت إليه الجبالُ، وتضعضعت الصَّخرة. . .[3].

عن عبيد بن آدم قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب: أين ترى أن أصلي؟ . . . فتقدم إلى القِبلة فصلى[4].

عن شريك بن خماشة النميري أنَّه أتى جُبًّاً في بيت المقدس يستسقي لأصحابه. . . فرفع أمرُه إلى عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب: إنَّ رَجُلاً من هذه الأُمَّة سيدخل الجنَّة وهو حَيٌّ بينكم. قال: انظروا إلى الورقات، فإن تغيرت فلسنَ من ورق الجنة، وإن لم يتغيرن فهن من ورق الجنة.

قال عطية بن قيس: فلم تكن الورقات يتغيرن[5].

وكعب الأحبار آخر سند في «قصص الأنبياء» عليهم الصلاة والسلام لمحمد بن عبد الله الكسائي[6]:

ففي حديث هجرة إبراهيم عليه السلام إلى أرض الحرم قال كعب الأحبار رضي الله عنه: ثم إنَّ إبراهيم جمع أصحابه الذين آمنوا به يريد الشام فسار حتى دخل مدينة حَرَّان فسكنها مدة من عمره. . .[7].

---

(١) شريح بن عبيد بن شريح بن عريب الحضرمي، أبو الطيب وأبو الصواب الحمصي، سبقت ترجمته في الحديث عن صحبة كعب لعمر رضي الله عنه.

(٢) روى عن ابن أبي مُليكة وأرسل عن عبادة بن الصامت.

تهذيب التهذيب ١٢: ١٢٧ـ١٢٨.

(٣) ذاته: ص٥٩.

(٤) ذاته: ص٨٧.

(٥) ذاته: ص٩٦.

(٦) (ليدن: بريل، ١٩٢٢م).

(٧) ذاته: ص٣٦.

وفي حديث لوط النبي عليه السلام قال كعب الأحبار رضي الله عنه: ثم أوحى الله إلى إبراهيم أن أرسل لوطاً إلى أهل سدوم. . .[1].

وفي حديث أيوب النبي عليه السلام قال كعب الأحبار رضي الله عنه. . .[2].

حديث شعيب النبي عليه السلام: قال كعب الأحبار رضي الله عنه. . .[3].

حديث موسى وهارون: قال كعب الأحبار رضي الله عنه: وكان هارون يومئذ وزيراً من وزراء فرعون[4].

حديث فَلْقِ اليَمِّ: قال كعب الأحبار: ثم بعث الله الظلمة على أهل مصر ثلاثة أيام. . .[5].

حديث يُونس بن مَتَّى عليه السلام قال كعب الأحبار رضي الله عنه: كان مَتَّى أبو يونُس رجلاً صالحاً وكان بمدينة بيت المقدس وكان من أهل بيتِ النبوة. . .[6].

قال كعب الأحبار رضي الله عنه أنَّ زكرياء وعِمْران كانا من أولاد سليمان. . .[7].

وكعب الأحبار آخر سند في مواضع كثيرة جداً في «قصص الأنبياء المُسمَّى: عرائس المجالس»[8] تأليف أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي (ت ٤٢٧هـ):

---

(١) ذاته: ص٤٠.
(٢) ذاته: ص٤٢.
(٣) ذاته: ص٥٢.
(٤) ذاته: ص٥٣.
(٥) ذاته: ص٥٩.
(٦) ذاته: ص٧٠.
(٧) ذاته: ص٧٥.

وانظر ص٥٨ في الإسناد إلى كعب الأحبار.

(٨) (دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه. بدون تاريخ).

ـ قال كعب الأحبار: إنَّ إبليس تغلغل إلى الحوت الذي على ظهره الأرض فوسوس إليه. . .[1].

قال كعب الأحبار: لمَّا خلق الله تعالى العرش. . .[2].

قال كعب وغيره: سدرة المنتهى شجرة في السماء السابعة[3].

قال كعب الأحبار في الشمس والقمر[4].

قال كعب: أول من ضرب الدينار والدرهم آدم وقال: لا تصلح المعيشة إلا بهما[5].

قال كعب: كان سبب عقرهم الناقة امرأة يقال لها مَلْكَا كانت قد ملكت ثمود فلما أقبل الناس على صالح وصارت الرياسة إليه حسدته. . .[6].

قال كعب الأحبار: ما آنتفع أَحَدٌ من الأرض يومئذ بنار ولا أحرقت النار يومئذ شيئاً إلا وَثَاقَ إبراهيم عليه السلام. . . في نار نمروذ[7].

قال كعب الأحبار: لمَّا رأى إبراهيمُ في المَنام أنْ يَذْبَحَ آبنه. . .[8].

قال كعب الأحبار: إنَّ الله تعالى مَثَّلَ لآدمَ ذُريَّته بمنزلة الذَرِّ، فأراه الأنبياء عليهم السلام نَبياً نبيًّاً، وأراه في الطبقة السَّادسة يوسف مُتوَّجاً بتاج الوقار، مُتَّزراً بحُلَّة الشَّرف. . . [9].

قال أهل العلم بقصص الأنبياء وأخبار الماضين: كان ابتداء أمر يعقوب ويوسف عليهما السلام وبدء محبة يعقوب له وإيثاره على سائر ولده أن الله تعالى

---

(١) ص٤.
(٢) ص١٣.
(٣) ص١٤.
(٤) ص١٥.
(٥) ص٣٤.
(٦) ص٦١.
(٧) ص٦٨.
(٨) ص٨٢.
(٩) ص٩٥.

أنبت ليعقوب شجرة في صحن داره، فكان كلما ولد له أخرج الله تعالى من تلك الشجرة غُصناً. . . فلما ولد له يوسف لم يخرج الله تعالى من الشجرة شيئاً. . . قال كعب الأحبار. . .

قال كعب الأحبار: فسمع يوسف منادياً من خَلْفه وهو يقول: آصبر وما صَبْرُك إلاَّ بالله. . . قال كعب الأحبار: قال جبريل ليوسف: إنَّ الله تعالى يقول لك من خلقك؟. . .[1].

قال كعب: لمَّا قال يَعقوبُ فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين. . .[2].

قال كعب: لمَّا قال له إنِّي أنا أخوك قال بنيامين. . .[3].

وفي قصة عبد الله بن قلابة الذي خرج في طلب إبل له قد ضَلَّت، فوقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور عظيمة، وأعلام طوال وأعلم معاوية

---

(١) ص ٩٦-١١٠.

وانظر:

The Encyclopaedia of Islam

وفيها أن كعب الأحبار مسؤول عن رواية انتشرت عند الـ Moresco (عرب الأندلس المتنصرين) باسم

Leyende de Jose

طبعت بالإسبانية في سَرَقُوسة سنة ١٨٨٨م باسم:

Leyendas de Josë hijo de jacob

y de Alejandro Mango, Zaragoza

هذا وقد تنبه صاحب المقالة وهو M. Schmitz إلى أنَّ أبا إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) رجع في مقدمة القصة إلى أهل العلم بقصص الأنبياء وأخبار الماضين، ولكنه في كُلِّ صفحة لاحقة يذكر كعباً أنَّه القَاصُّ.

(٢) ص١١٥. (٣) ص١١٦.

بذلك، في قصة[1] سيأتي ـ بإذن الله تعالى ـ تفصيلها، آستحضر كعباً.

قال كعب: كان أَيُّوبُ رجلاً من الروم. . .[2].

قال كعب: كان أيوب في بلائه سبع سنين. . .[3].

قال كعب الأحبار: كان هارون بن عمران نبي الله رجلاً فصيح اللِّسان. . .[4].

قال كعب: كان السحرة اثني عشر ألفاً (وهم الذين جمعهم فرعون)[5].

قال كعب: كانت القرية ـ في حديث الخضر عليه السلام ـ لعشرة أخوة. . .[6].

قال كعب الأحبار في قوله تعالى: ﴿**وفصل الخطاب**﴾: الشهود والأيمان[7].

قال كعب الأحبار: إن داود عليه السلام. . .[8].

قال كعب الأحبار: كان سليمانُ. . .[9].

كعب الأحبار قال: صاح وَرْشَانِ عند سليمان فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا. فقال: إنه يقول: لِدُوا للموت وابنوا للخراب[10].

---

(١) ص١٢٦-١٢٩.
(٢) ذاته: ص١٣٥.
(٣) ذاته: ص١٤٣.
(٤) ذاته: ص١٥٢.
(٥) ذاته: ص١٦٤.
(٦) ذاته: ص٢٠١.
(٧) ذاته: ص٢٤٦.
والآية هي العشرون من سورة ص وتمامها: ﴿وشددنا مُلْكَهُ، وآتيناه الحِكمَةَ وفَصْلَ الخِطَابِ﴾.
(٨) ذاته: ص٢٥١.
(٩) ذاته: ص٢٦٠.
(١٠) ذاته: ص٢٦١.

قال كعب ـ عن قصة وادي النمل. . .[1] .

قال كعب: عن أفراس سليمان. . .[2] .

سؤال معاوية كعباً عن العَين الحَمِئةِ[3] .

قال كعب الأحبار: كان يحيى بن زكريا نبياً حسن الصوت[4].

قال كعب الأحبار: كان يحيى من أجمل الناس وجهاً[5].

قال كعب الأحبار: فلما سمع زكريا أنَّ ابنه يحيى قُتلَ. . .[6].

قال كعب في «الرَّبوة» في قوله تعالى: ﴿**وآويناهما إلى ربوَةٍ ذاتِ قَرارٍ ومَعين**﴾[7].

هي بيت المقدس. وقال: هي أقرب الأرض إلى السماء[8].

قال كعب الأحبار: كان عيسى بن مريم رجلاً أحمر مائلاً إلى البياض. . .[9].

قال كعب: شمعون اسمه شلوم[10].

قال كعب[11].

قال كعب عن الرقيم[12].

---

(١) ذاته: ص٢٦٣.
(٢) ذاته: ص٢٦٨.
(٣) ذاته: ص٣٢٦.
(٤) ذاته: ص٣٣٨.
(٥) ذاته: ص٣٤١.
(٦) ذاته وذاتها.
(٧) سورة المؤمنون: ٥٠. وتمام الآية: ﴿وجعلنا آبنَ مَريمَ وأُمَّهُ آيةً وآويناهما. . .﴾.
(٨) ذاته: ص٣٤٧.
(٩) ذاته: ص٣٤٨.
(١٠) ذاته: ص٣٦٤.
(١١) ذاته: ص٣٦٥.
(١٢) ذاته: ص٣٧١.

وكعب الأحبار آخر سَنَدٌ في بعض الأخبار المروية عن أخبار مَكَّة في كتاب «أخبار مكة شَرَّفها الله تعالى، وما جاء فيها من الآثار»[1] لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي (فرغ من تحرير مؤلَّفه سنة ٩٨٥هـ). ففيه:

حدثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المُسيَّب قال: قال كعب الأحبار: كانت الكَعبةُ غُثاءً على الماء قبل أن يخلق الله عز وجل السموات والأرض بأربعين سنة، ومنها دُحيت الأرض[2].

وكعب الأحبار آخر سند في بعض الأخبار المتصلة بابتداء الخلق[3] وبعض الأنبياء[4] في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ).

وكَعبُ الأحبار آخر سَندٍ في بعض الأخبار في كتاب «البدء والتاريخ» للمُطَهَّر بن طاهر المقدسي (ت ٦٣٣هـ)[5].

وهو كذلك في كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر» لعبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)[6].

وفي الموسوعة الإسلامية (الإنجليزية) أنَّ كعب الأحبار هو المسؤول عن قِصَّة في قطعة للفردَوسي بآسم «يوسف وزَليخة». وفيه: كعب الأحبار أَوَّلُ من قال ذلك،

---

(١) تحقيق ف. وستنفيلد (مكتبة خياط ـ بيروت، ١٩٦٤م).

(٢) ١: ٢.

(٣) ١: ١٣.

(٤) ١: ٦٢-٦٣.

(٥) ١: ١٧٤، ١٧٥-١٧٦، ١٨٠-١٨١.

٢: ١.

٣: ٢٦.

٥: ١٨٧.

(٦) ١: ٢١، ٥٨٠، ٥٩٠، ٧٨٦.

ومنه أخذتُ هذا الخبر الصحيح[1].

وذكر بروكلمان أنَّ لكعب الأحبار كتاب «حديث ذي الكفل» طبع ببولاق بمصر سنة ١٢٨٣هـ[2].

وفي الأعلام للزركلي أنَّ لِكَعْبٍ كتاب «سيرة الإسكندر» في مجلدين، لم يزل مخطوطاً[3].

و: وفاته:ـ

اختلفت المصادر في تحديد تاريخ وفاته. وساق ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) بعض هذه الاختلافات قال:

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ): مات بحمص سنة اثنتين وثلاثين.

وقال ابن حبّان (ت ٣٥٤هـ) في الثقات: مات سنة أربع وثلاثين، وقيل سنة اثنتين، وقد بلغ مئة وأربع سنين.

وقال البخاري (ت ٢٥٦هـ): مات لسنة بقيت من خلافة عثمان.

قلت (والكلام لابن حجر): وهو يوافق ابن حَبَّان؛ لأنَّ قتل عثمان في آخر سنة خمس وثلاثين[4].

---

(١) The Encyclopaedia of Islam

Kaḅ al - Aḥbär

والكتاب **Yusuf and Zalïkha**

Oxford 1908, P. 258.

(٢) تاريخ الأدب العربي، ط٢، ١: ٢٥٢.

(٣) ٥: ٢٢٨.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة، القسم الخامس، ص٦٥١.

وانظر: الطبقات الكبرى ٧: ٤٤٥؛ ومثله في تهذيب الأسماء واللغات: ٢: ٦٩. =

obeikandl.com

وقرائن الأحوال تؤكد ـ كما يراها كاتب هذا البحث ـ أنَّه مات سنة **٣٥هـ** في السنة التي قتل فيها الخليفة عثمان رضي الله عنه. وهو ما ذكره ابن العماد الحنبلي (ت **١٠٨٩هـ**) قال: «**٣٥هـ**. وفيه توفي عالم الكتاب به وبالآثار كعب الأحبار»[١].

وقال الذهبيُّ (ت ٧٤٨هـ): «وتوفي في خلافة عثمان»[٢]. (رضي الله عنه).

= كتاب الثقات ٥: ٣٣٣ـ٣٣٤؛ ومثله في الأعلام ٥: ٢٢٨.

البخاري: التاريخ الكبير ٤: ٢٢٣ـ٢٢٤.

(١) شذرات الذهب ١: ٤٠.

(٢) تذكرة الحفاظ ١: ٥٢.

obeikandl.com